مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (٧)، العدد (٢)، ص ص ٧٧٣-٨٢٩، (رجب ١٤٣٥هـ/ أبريل ٢٠١٤)

متطلبات تطوير مرحلة رياض الأطفال في مصر
في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا "دراسة مقارنة"

د. منى محمود عبد اللطيف
أستاذ مساعد، بقسم أصول التربية، جامعة القصيم

ملخص البحث. تتناول هذه الدراسة متطلبات تطوير إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة وقد تناولت الدراسة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا للمقارنة بها باعتبارهما من الدول المتقدمة وقد توصلت هذه الدراسة إلي التوصيات التالية:

١- إعادة النظر في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال.

٢- تشجيع المعلمات على حضور دورات تدريبية عن مشكلات مرحلة رياض الأطفال من الجانب (النفسي والسلوكي والاجتماعي والنمائي).

٣- جعل التدريب الميداني في فصل دراسي كامل دون أن يتضمنه مقررات دراسية كثيرة حتى تتمكن الطالبات من اكتساب الخبرات الميدانية والتكيف مع بيئة الروضة والقدرة على العطاء مع الأطفال أي طرح مقررين فقط في المستوى الثامن بكليات رياض الأطفال بالإضافة للتربية الميدانية.

٤- عقد ورش عمل وندوات ومحاضرات أثناء التربية الميدانية حتى تتمكن المعلمات من طرح المشكلات التي تواجههن مع الأطفال وطرق علاجها مع الأساتذة والمتخصصين في مجال رياض الأطفال والمجال التربوي.

٥- عمل اختبارات قبول بكليات رياض الأطفال على درجة عالية من الكفاءة حتى نتمكن من اختيار معلمات مؤهلات وعلى وعي بأهمية هذه المرحلة ولديهن قناعة بدخول هذه الكلية ولديهن هدف هو تقديم كل الرعاية والحب والاهتمام بطفل هذه المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته من جميع الجوانب.

٦- إتاحة الحرية لمعلمات الروضة أثناء العمل مع الأطفال أي يفضل أن يكون برنامج المعلمة داخل الروضة برنامج يتميز بالمرونة والتنوع كيفما تشأ المعلمات.

مقدمة

يمثل النظام التعليمي أحد أهم مقومات التطوير لأي مجتمع، ففي عصر المعلومات والتطورات التكنولوجية والاقتصادية والتجارية وتزايد التنافس الاقتصادي العالمي وتغير نظم الإنتاج والتوزيع وأساليب التفكير ونمط حياة الأفراد، تواجه الدول العديد من التحديات الدولية والإقليمية والمحلية التي تتطلب توفر تعليم متميز يهيئ للفرد والمجتمع للتفاعل مع تلك التحديات، ومن هنا صار لزاماً علينا إعادة النظر في عملية إعداد المعلم من حيث اختياره وتدريبه، فالواقع الذي يعيشه المعلم الآن يختلف كثيراً عما كان عليه في الماضي فلابد أن تتوفر لدى المعلم القدرة على التجديد والتطوير واستخدام الجديد في الحقل التربوي، وهذه القدرات والكفايات ينبغي أن يتم تكوينها وتطويرها في مؤسسات إعداد المعلمين (خالد طه، ٢٠٠٥: ١٧)

وفي هذا الصدد يذكر(على صالح، ٢٠٠٩: ٤٢) أنه من الطبيعي أن تلجأ مصر باعتبارها وسيلة للتغلب على تحديات العصر الذي نعيشه والذي سنواجهه في المستقبل، وهي الوسيلة المثلي لتطوير الموارد البشرية القادرة على التكيف مع متغيرات وتحديات المستقبل، ولذا من الضروري القيام بمراجعة شاملة لتطوير إعداد المعلمين في عصرنا الحاضر لنتمكن من مسايرة متغيرات المستقبل وتحدياته.

لقد تغيرت النظرة إلى الطفولة، التي أصبحت حقيقة واقعة في حد ذاتها، وأنها جزء من الحياة وليس مجرد إعداد للرشد، وعلى ذلك فتعليم الطفولة ينظر إليه بالطريقة نفسها على أنه شيء للحاضر وليس فقط كإعداد وتدريب لما هو بعد ذلك (محمد حسن سلامة، ١٩٩٢: ١٩)

فليست مرحلة الطفولة فرصة لتشكيل الأطفال في القالب الذي ينشده لهم المجتمع في المستقبل لخدمته فقط والانتصار له كيفما كان النظام الاجتماعي وكانت

فلسفته، وإنما الطفولة مرحلة يتمتع فيها الطفل بالسعادة، فينشأ تنشئة كلية شاملة فيها تأكيد صحته الجسمية والنفسية والمشاعر والأفكار والجوانب الروحية، وتوفير الفرص -مهما كانت إمكانياته - لكي يعيش طفولة بهيجة تنمي قدراته وتعدل سلوكه، ويتزود بالمعرفة ويكتسب المهارات، التي تضمن له حياة مقبولة سوية، يستطيع أن يحسم فيها صراعاته بنجاح (عبد المجيد عبد الرحمن، ١٩٨٦ : ١٦)

ولقد أصبحت النظرة إلى الطفل بصورة كلية تأخذ الأهمية القصوى في التربية، وأصبح العمل على استغلال قدراته الكامنة وإظهار جوانب تفوقه في إطار من الشخصية المتميزة، والتي تتسم بالثقة بالنفس، وتحمل المسئولية، وسعة الأفق، والقدرة على الفهم، والميل إلى اكتساب المعرفة، التي هي من الأهداف الرئيسية لتربيته وتعلميه(سهام محمد بدر، ٢٠٠٢ : ٢٠٧)

ومع تزايد الوعي بأهمية التربية والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة (مرحلة رياض الأطفال) قام العلماء والباحثون التربويون بإجراء عديد من الدراسات والأبحاث والتجارب على طفل هذه المرحلة لتغيير مسار اتجاهات الفكر التربوي فيها، في ضوء ما تكشف عنه هذه الأبحاث والدراسات من نتائج، ولإقامة العملية التربوية والتعليمية على أسس جديدة، تتفق وتميز مرحلة الطفولة عن بقية مراحل النمو الإنساني، وهو ما يأخذه المخططون بعين الاعتبار.

ولأهمية دراسة الخطط التعليمية لمرحلة رياض الأطفال فقد توصلت الدراسات التربوية والمؤتمرات الدولية إلى تبني الحقائق التالية :

- ضرورة الاهتمام بالطفل وخاصة في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية أي من سن ٤ -٦ سنوات.

- الاهتمام بتوطيد العلاقة بين الإدارة المدرسية الابتدائية والبيئة المحلية للطفل، حيث أنها تشكل الجانب الأكبر من خبرات الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة.

- الاهتمام بتطوير إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر في ضوء المتغيرات الحديثة في البيئة المصرية، وتشجيع الجهود الحكومية، والشعبية لتحويل رياض الأطفال حتى تكون متاحة لعدد كبير من الأطفال من سن ٤ -٦ سنوات.

- تشجيع وتوجيه الأسر المصرية بعدم التفرقة بين الذكور والإناث في المعاملة عند تنشئة أطفالهم اجتماعياً وثقافياً (المركز القومي للبحوث التربوية، ١٩٩٦: ٨٩).

وإن المتابع لتقارير التنمية البشرية الصادرة في الأمم المتحدة او التقارير المحلية، سيجد أن أهم المؤشرات المعبرة عن حركة التنمية في تلك الدول هي المتعلقة بالتعليم وما يرتبط به من متغيرات، وهذا الأمر لا يأتي من فراغ بل للقناعة بالدور الحيوي الذي يقوم به التعليم في عملية التنمية، وكيف لنا أن نهمل مرحلة رياض الأطفال رغم أن الدراسات العلمية أثبتت أن العائد منها يفوق العائد بدورها، لو صرفنا نفس المبالغ علي طالب التعليم الثانوي (خالد دهيشي وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٦٤).

ولكي تحقق مرحلة رياض الأطفال أهدافها التربوية ينبغي أن تدرس جميع مطالب واحتياجات المجتمع بالتعرف عليها وعلى طبيعتها واتجاهاتها العامة والخاصة، والظروف المادية والبشرية للوصول إلى الحقائق العلمية، لبقاء نظام تربوي يعمل على تحقيق أهدافه وأهداف المجتمع ومنها تكافؤ الفرص التعليمية لجميع أفراد المجتمع(عبد المنعم فهمي، ١٩٩٨: ٨٥ – ٨٦)

وحيث أن تطوير مرحلة رياض الأطفال له أثره المباشر في وضع السياسة التعليمية للمجتمع، والتي بدورها تساعد في عمليات التخطيط لأنظمة التعليم

المختلفة، في إطار التخطيط التربوي للمجتمع، حتى يمكن تحقيق أهداف هذه المرحلة والمراحل التالية لها.

مشكلة الدراسة

إن التنشئة الاجتماعية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من أهم المراحل التي تمر بها عملية التنشئة وثمة إجماع على أنها تلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوين الطفل النفسي والاجتماعي مدى الحياة، وهي إما أساليب تنشئة سوية (الحرية في المعاملة، واحترام شخصية الطفل، وتوفير كافة المعلومات التي يريدها، وتوفير الأمن النفسي له وتقوم على عناصر الحب والقبول والاستقرار مع مراعاة استقرار أسلوب التعامل) أو أساليب تنشئة غير سوية (قائمة على الحرمان والنبذ، والإهمال، والإفراط في الرعاية، والتسامح، والعقاب....الخ).

ومن هنا يتضح مدى أهمية مرحلة رياض الأطفال في تنشئة الطفل وأثرها على نمو الطفل من جميع النواحي جسمي، عقلي، نفسي، صحي وانفعالي.

وتتلخص مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي:

١ - كيف يمكن تطوير مرحلة رياض الاطفال في جمهورية مصر العربية والتغلب علي المشكلات التي تعاني منها في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا بما يتناسب مع ظروف المجتمع المصري ؟

ومن هذا التساؤل تتفرع الاسئلة الاتية:

أ) ما الواقع الراهن لمرحلة رياض الاطفال في مصر ؟

ب) ما الواقع الراهن لمرحلة رياض الاطفال في كلا من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ؟

ج) ما اوجه التشابه وأوجه الاختلاف لمرحلة رياض الاطفال بين مصر والدول المقارنة ؟

د) ما الاجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الاطفال في مصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ؟

أهداف الدراسة

- تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ -معرفة الواقع الحالي لمرحلة رياض الأطفال في مصر.

٢ - معرفة الواقع الحالي لمرحلة رياض الاطفال في دول المقارنة .

٣ - تطوير مرحلة رياض الاطفال في مصر في ضوء خبرتي الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبما يتماشى وظروف المجتمع المصري .

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مرحلة رياض الأطفال حيث أن :

١ - هذه المرحلة لها أهميتها في تكوين شخصية الإنسان منذ صغره، وتوجيهه الوجهة السليمة، وتنشئته تنشئة صالحة على أسس تربوية وعلمية مما يؤدي إلى الاستمرار في تقدم الجنس البشري.

٢ - معرفة المتطلبات الأساسية لتطوير مرحلة رياض الأطفال في مصر .

٣ - مدي الاستفادة من الخبرات العالمية المعاصرة في تطوير مرحلة رياض الاطفال في مصر.

حدود الدراسة

سوف تقتصر الدراسة على مرحلة رياض الأطفال أي المدة التي يقضيها الطفل في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية من سن (٤ -٦) سنوات من حيث المحاور التالية وهي: (المعلمة – المنهج – التنظيم – الادارة) في مصر والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ويرجع اختيار تلك الدولتين لأنهما من الدول المتقدمة.

منهج الدراسة

نظرا لطبيعة الدراسة الحالية من حيث تركيزها علي مرحلة رياض الاطفال في مصر والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، سوف تسير وفقا لخطوات المنهج التحليلي المقارن المتضمن الخطوات التالية:

- جانب تاريخي: - لمعرفة نشأة وتطور مرحلة رياض الاطفال في مصر.
- جانب وصفي تحليلي: - لمعرفة واقع مرحلة رياض الاطفال في مصر ودول المقارنة.
- جانب مقارن: - للوقوف علي اوجه التشابه والاختلاف بين مصر ودول المقارنة، وذلك لتطوير مرحلة رياض الاطفال في ضوء خبرات الدول المقارنة وبما يتماشى وظروف المجتمع المصري

مصطلحات الدراسة

- **مرحلة رياض الاطفال:** هم اولئك الاطفال الذين يلتحقون بمرحلة رياض الاطفال في ما بين ٤ -٦ سنوات.

وقد عرف كل من ديفيد كابلان ولين فوجيلستين رياض الاطفال " بأنها مؤسسات تربوية صممت خصيصا لتقديم الرعاية والعناية من خلال البرامج التربوية المصممة للأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، بهدف تنمية الاطفال جسميا وعقليا واجتماعيا ووجدانيا وانفعاليا في بيئة تربوية صالحة (Len , David, 2002: 3)

- **المتطلبات Requirements**: يرجع الاصل اللغوي لكلمة المتطلبات الي الفعل الثلاثي الماضي المجرد " طلب " بمعني محاولة وجدان الشيء وأخذه و " المطالبة " ان تطالب انسانا بحق لك عنده، ولا تزال تتقاضاه وتطالبه بذلك.... و" تطلبه " اي حاول ايجاده وأخذه.... و" التطلب " هو الطلب مرة بعد أخري (ابن منظور، ١٩٩٣ : ٩٨).

اما معجم Longman فأشار الي ان المتطلب Requirement هو الشيء الذي يشترط توافره او يحتاج اليه، او هو شرط مطلوب وضروري (Longman,1993:116).

ولهذا يقصد بمتطلبات تطور مرحلة رياض الاطفال اجرائيا " جميع الامكانات المادية والبشرية المطلوبة لتحقيق الاهداف المنشودة من هذه المرحلة ".

وهناك تعريف آخر للمتطلبات " هي الاحتياجات الواقعية والتطلعات المستقبلية التي تسير وفق سياسة تعليمية، تسعي إلي تحقيق الأهداف التعليمية وتحسين مستوي المعلمين، وتركز علي جودة المخرجات وتوفر التدريب اللازم للعاملين (خالد العصيمي، ١٩٣ : ٢٠٠٧).

- **التطوير Development**: يشير المعني اللغوي للتطوير الي الفعل (طور)، وطوره " اي حوله من طور الي طور، والتطوير هو " التغيير التدريجي الذي يحدث في بيئتة الكائنات الحية، وسلوكها، ويطلق ايضا علي التغير التدريجي الذي يحدث في

تركيب المجتمع او العلاقات او النظم او القيم السائدة فية "(معجم اللغة العربية، ٢٠٠٣ : ٣٩٦).

ويلاحظ ان لفظ التطوير يفيد التغيير، اي الانتقال من مرحلة الي مرحلة، او من وضع الي وضع، كما يفيد ان هناك مراحل، ومستويات، وخطوات لعملية التطوير، ويفيد ايضا حدوث تقدم او تحسن في الوقف الحاضر.

واصطلاحا فقد عرفته موسوعة التربية بأنه " التغيرات التي تحدث في النظم التعليمية، والتي عادة ما تتأثر بالنماذج الاجنبية " (Unger,G.H, 1996: 33).

- **وهناك تعريف آخر للتطوير** " هو مصطلح أكثر شمولا من التحسين والتعديل، فهو يشير إلي إدخال تجديدات ومستحدثات يقصد بها رفع كفاءة العملية التعليمية وإعداد المعلمين " (حسن جعفر، ٢٠١٠ : ٢٨٥).

خطوات الدراسة

١ - دراسة واقع مرحلة رياض الاطفال في مصر.

٢ - دراسة واقع مرحلة رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.

٣- الخبرات العالمية المعاصرة لكل من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا.

أولاً: واقع مرحلة رياض الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا

١- في الولايات المتحدة الأمريكية

سوف تتناول الدراسة هذه المرحلة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال النقاط التالية :

أ) المعلمة ب) المنهج جـ) التنظيم د) الإدارة

أ) **المعلمة:** منذ تأسيس رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية كانت هناك اهتمامات خاصة بإعداد معلمات لرياض الأطفال المتخصصات بتربية الطفولة المبكرة في معاهد تربوية، وكليات تربوية متخصصة، وقد ثبتت معظم الجامعات في دراساتها العليا وكلياتها التربوية إعداد المتخصصات بالمستوى الجامعي وبدرجة بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه في سيكولوجية التربية والتعليم في مرحلة رياض الأطفال(نجم الدين علي مروان، ١٩٩١).

ويشترط النظام الأمريكي في معلمة الروضة أن تكون على الأقل حاصلة على درجة بكالوريوس في تربية الطفولة المبكرة وراغبة في العمل مع الأطفال وتمتلك قدرة لغوية سليمة لذلك تنحصر المواد التي تدرس لمعلمات رياض الأطفال في الآتي :

- النمو العقلي والحسي والحركي والاجتماعي والانفعالي واللغوي للطفل.
- سيكولوجية التعليم والفروق الفردية والجماعات الصغيرة.
- علم النفس الإكلينيكي.
- نظريات بياجيه.
- دراسة لفنون وآداب ومسرح الطفل.
- الطفل الموهوب.
- القياس النفسي والذكاء.
- علم النفس الأسري.
- الإرشاد النفسي والدافعية الشخصية.
- الأصول التاريخية والفلسفية والاجتماعية للتربية (محمد عبد السلام حامد، ١٩٩٥).

أي أنه مع نهاية القرن العشرين، أصبح معلمات رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية يتم إعدادهن في كليات المعلمين، وكليات الفنون الحرة، وأقسام التربية أو كليات التربية بالجامعات، التي تتطلب الدراسة بها الحصول على شهادة إتمام الدراسة الثانوية، حيث يقضون بها أربع سنوات في دراسة أكاديمية وثقافية وتربوية ونفسية أي تتضمن:

- دراسات عامة في العلوم التربوية والاجتماعية والفنون الجميلة.
- إعداد مهني في تربية الطفولة المبكرة، في مراحل نمو الطفل وصحته النفسية وأساليب تعليمه وسيكولوجية ألعابه.
- علاقات اجتماعية بين الروضة والبيت والمجتمع.
- التدريب الميداني في مجال رياض الأطفال. (سهام محمد بدر، ٢٠٠٢: ٣٠٦).

وبذلك يلاحظ أن النظام التعليمي الأمريكي يشترط أن تكون معلمة التعليم ما قبل الابتدائي حاصلة على البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه في سيكولوجية التربية والتعليم في مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي وأن يتضمن برنامج إعداد معلمة هذه المرحلة ما يأتي:

١ - معلومات عامة في مجالات الحياة المختلفة.

٢ - إعداد مهني في تربية الطفولة المبكرة وفي أساليب التعليم والصحة وفي سيكولوجية اللعب.

٣ - معلومات في العلاقات الاجتماعية في الروضة وفي المنزل.

٤ - معلومات في الإدارة وعلاقة الروضة بالمدرسة الابتدائية.

٥ - مناقشة الخبرات الجديدة في حقل التعليم ما قبل الابتدائي(صالح درويش معمار، ١٩٩٨ : ٤٨).

فمدة الدراسة العادية لإعداد المعلم هي اربع سنوات وقد تصل الي خمس سنوات احيانا، ويقوم اساس إعداد المعلم علي تدريبه في ثلاث جوانب ومجالات رئيسية هي:

- مجال الثقافة العامة علي توسيع افقه ومداركه في تربية التلاميذ وتعامله معهم.

- مجال الثقافة الخاصة التي تتعلق بتخصصه في مادة دراسية او في ميدان من الميادين.

- مجال الثقافة المهنية التي تتعلق بدوره كمعلم وإكسابه المهارات المهنية.

وتطلب كل ولاية شهادة او تصريح من المجلس القومي للمعلم للعمل في المدارس الاولية والثانوية قبل ان يسمح له بالتدريس (خالد محمد خزيم، ٢٠٠٨).

وقد حاولت بعض الدراسات وضع مؤشرات لقياس جودة مؤسسات إعداد المعلم ومنها دراسة المجلس القومي الأمريكي لاعتماد المعلم حيث توصلت إلى مجموعة من معايير الجودة في ضوء آراء فئة من أساتذة كلية التربية المتخصصين منها ضرورة أن يتوفر لدى المعلم المعرفة الجيدة العالمية والدولية بجانب الثقافة الموسعة التي تتصل بالحوار والاتصال الثقافي.

ومن ذلك نجد ان الدول المتقدمة ومنها الولايات المتحدة الامريكية قد اكدت علي ضرورة إعداد معلمات رياض الاطفال إعدادا جامعيا تربويا ايمانا منها بأهمية الاعداد التربوي للمعلمات – ليس هذا فحسب – بل التأكيد علي ضرورة الاهتمام ببرامج الاعداد لمعلمات رياض الاطفال، وحسن اختيارهن عند قبولهن بمؤسسات

الاعداد، حتى اصبح عالميا انه لا يمارس مهنة تربية الاطفال برياض الاطفال إلا من حصل علي شهادة عالية متخصصة في الطفولة المبكرة وترخيص بمزاولة مهنة التدريس (Barbara ,Mark , 2001).

ب) المنهج: لا يوجد منهج قومي رسمي في الولايات المتحدة الامريكية، وتقع مسؤولية المناهج وتخطيطها وتطويرها علي عاتق ادارات التعليم بالولايات مع اتاحة الفرصة للولايات المحلية والمدارس بقدر معين من المشاركة، وعادة ما يشارك في تخطيط المناهج وتطويرها المتخصصون في المادة ومديرو المدارس والمعلمون، وذلك بالإضافة الي اساتذة الجامعات من المتخصصين في التربية والمؤسسات القومية للمعلمين (خالد محمد خزيم، ٢٠٠٨).

وقد اهتمت برامج الروضة بالنشاط الذاتي الخلاق، الذي ينبع من داخل الطفل ويمارسه من خلال المشاركة الجماعية في الروضة، وهذا يرجع إلى آراء فروبل الذي أكد على إنماء غريزة (الحل والتركيب) الكامنة في الطفل والتي تبدأ بعملية التقليد، التي تعمل على إشباع غريزة حب الاستطلاع والتي قد تؤدي إلى الإبداع والابتكار، إذا ما استغلت استغلالاً تربوياً سلمياً.

وارتبط مسمي رياض الاطفال بالولايات المتحدة الامريكية باسم المفكر التقدمي التربوي progressive Education جون ديوي، فلم يخل كتاب عن هذا العلم من اسمه، كما الحال عند بستلوزي وفروبل، رأي ديوي ان الروضة يجب ان تكون امتداد لبيئة البيت، وعاش حياة استمرت خلال الثورة الصناعية، والحربين العالميين، ومن اهم المبادئي التي نادي بها:

- صحة الطفل العامة.
- التركيز علي الطفل ككل.

- منهج منبثق من احتياجات الطفل.
- المعلمة كميسرة للمعرفة.
- التعلم التعاوني والبحث بين الاطفال (Wolfe , 2002).

وكان للفكر التربوي للمربي الأمريكي " جون ديوي " انعكاساته الكبيرة على تربية طفل ما قبل المدرسة والمناهج والبرامج التعليمية في رياض الأطفال عامة والولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص، فقد أكدت اتجاهات عديدة في التربية حيث تجمعت في سلسلة من الأفكار المكثفة والمترابطة شكلت نظرية فلسفية عرفت بالفلسفة " البرجماتية " التربوية والتي سادت في القرن العشرين (منى جاد، ١٩٩٢ : ٢١٢).

والتي نادت بأن يكون إعداد الأطفال مبنياً على الخبرة المباشرة في البيئة المحيطة بهم، وانطلاقاً من الاتجاه الاجتماعي في التربية، والذي ارتبط باسم " جون ديوي" فالطفل يتعلم عن طريق العمل، ومن خلال التفاعل مع الموقف الاجتماعي والجماعي، كل ما نريد أن نوصله إليه من معارف وأفكار وقيم.

وكان منهج أوين قد بني علي فلسفة بستلوزي السويسري وهما من المناهج القليلة التي عكست الطريقة التي يكون الطفل واحتياجاته مركزها، عدا ذلك كانت رياض الاطفال كالمدارس الابتدائية بصرامتها، إلا ان طلبتها كانوا اطفالا صغارا، واستمرت اهمية برامج الاطفال لما قبل المدرسة غير معترف وان كانت تدعم من مؤسسات خيرية ودينية (Johnson,2009 ,Roopnarine).

ولكن الان اصبح ينظر لمؤسسات رياض الاطفال بشكل واضح انها مؤسسات مؤازرة للتطور الاقتصادي ومؤسساته (ندي يوسف الرابح، ٢٠١٠ : ٤٤ -٥١)

وقد اهتم بالطفل في هذه المرحلة من جميع الجوانب النفسية والعقلية والجسمية والانفعالية وذلك من خلال اللعب كمصدر لتنمية المهارات العقلية والبدنية وما له من أثر جيد على الناحية النفسية للطفل، كذلك تهتم هذه المرحلة في أمريكا بالقراءة والكتابة من حيث البدايات كمرحلة تمهيدية للمرحلة الابتدائية.(هدى قناوي، ١٩٩٦ : ١١٦).

وهكذا فقد أصبح ينظر إلى مناهج رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية نظرة علمية اعتبرت الطفل هو المحور في كل نشاطاتها، والتي تقوده دائماً إلى النشاطات الذاتية، واللعب الحر، والعمل الجاد المشوق، والمحاولة والخطأ والتجريب المستمر في مجال الاستكشاف(سهام محمد بدر، ٢٠٠٢). اي ان مناهج رياض الاطفال ودور الحضانة تشتمل علي التدريب علي المهارات الاساسية في الحساب والألعاب الجماعية والموسيقي والرقص وغرس عادات وسلوك الصحة العامة (خالد محمد خزيم، ٢٠٠٨).

كما اتصفت هذه المناهج بالشمولية والمرونة والتنوع، واتسمت بالوضوح الذي يساعد المعلمة على أداء مهمتها الإشرافية بذكاء وحماس. (سهام محمد بدر، ٢٠٠٢) وهذا يرجع الي العلماء الذين اهتموا بهذه المرحلة كما ذكر من قبل مثل العالم جون ديوي وبستلوزي وأوين الذين تركوا بصمات واضحة علي هذه المرحلة.

ج) **التنظيم**: نظر للتعليم في رياض الاطفال في القرن التاسع عشر كوسيلة للإصلاح الاجتماعي وعلاج للفقراء والجريمة، فكانت بدايات مبادرات الاهتمام بالأطفال والطفولة في امريكا، كانت عبارة عن جهود شخصية من بعض المهتمين، مثل رسائل للسيدة ليندا سيخوري نشرت في عام ١٨٣٨ م ووجهتها للأمهات

بخصوص رعاية وتعليم اطفالهن، وهي نصائح تعكس النظرة السائدة نحو تربية الاطفال في تلك الفترة (ندي يوسف الرابح، ٢٠١٠: ٤٤) .

ثم توالت المبادرات حيث نري روبرت أوين (١٨٥٨ – ١٧٧١) والذي سبق عصره عندما وصف مدرسة الاطفال " غرفة المدرسة للصغار يجب ان تجهز بالمراسم.... والخرائط.... وفي الغالب اشياء طبيعية من الحدائق والحقول والغابات.... بالنسبة للأطفال كل شيء من هذه الاشياء يبهجهم" ، Roopnarine (Johnson,2009).

و تعمل رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية وفقاً لمجموعة من المبادئ والأسس والمناهج والخطط لتحقيق الأهداف التربوية، وفي أواخر القرن التاسع عشر نصت قوانين معظم الولايات على اعتبار مرحلة الرياض فيما بين الرابعة والخامسة أو السادسة هي مرحلة اختيارية وتسبق الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

حيث تضم دور الحضانة من سن الثانية وحتى الرابعة، وتهدف الي تحقيق النمو المتكامل للطفل وتنمية شخصيته بجوانبها المختلفة، وإكسابه العادات الصحية والسلوكية، واستخدام وتنمية العضلات، وضبط النفس والالتزام بقواعد السلوك الاجتماعي والاعتماد علي النفس والتعاون مع اقرانه، اما رياض الاطفال فتبدأ من سن الرابعة الي سن السابعة علي اكثر تقدير، وقد انشئت اول مدرسة لرياض الاطفال عام ١٨٥٥م من قبل سيدة المانية في وتر تاون Watertown، ومنذ ذلك الوقت اصبح التعامل مع رياض الاطفال علي انها جزء من النظام التعليمي (خالد محمد الخزيم، ٢٠٠٨).

وفي نهاية القرن العشرين اعتبرت هذه المرحلة أساسية في معظم الولايات المتحدة الأمريكية حيث التحق بها نسبة ٩٣٪ من الأطفال تقريباً.

فهذه المؤسسات (رياض الأطفال) تقبل الأطفال الذين هم ما بين عمر ٤ -٦ سنوات وتضم أنواع مختلفة من رياض الأطفال فهناك مؤسسات مستقلة أو هي جزء من مجمع يجمع بين دور الحضانة ورياض الأطفال والسنوات الثلاثة الأولى من المدرسة الابتدائية أو ملحقة بالسنوات الثلاث الأولى في المدرسة الابتدائية، وتتنوع مصادر تمويل رياض الأطفال، فقسم منها يمول من قسم السلطات التعليمية المحلية، وقسم منها ملحق بالجامعات ومراكز البحوث وتموله هذه الجهات (جمال أسد فرغل، ١٩٨٧ : ١٩٧).

اعتبرت رياض الاطفال اكثر من مجرد حضانة، وتلتزم الادارة (الحكومة) بالتركيز الجديد علي نمو الطفل في السنوات الخمس الاولي من الحياة والرعاية النهارية، التي من شأنها ان تكون جزءا من خطة تساعد في تنمية الطفل، وتوفير الصحة والسلامة له، وسوف تكسر حلقة الفقر لهذا الجيل الجديد، وتعتبر الحكومة ان استثمار دولار واحد برياض الاطفال يعود مستقبلا علي الدولة بمردود من ٤ — ٧ دولار (Dahlberg ,2002 ، Moss ، (pence.

وهناك رياض الأطفال تابعة للمؤسسات والطوائف الدينية والجمعيات، كما أن هناك رياضاً للأطفال تمول من أجور يدفعها أولياء أمور الأطفال. وتتشابه رياض الأطفال مع دور الحضانة في أهدافها والفرق بينها في الدرجة لا في النوع ومن أهم الخبرات التي تهدف رياض الأطفال إلى إكسابها للطفل هي على النحو التالي :

١ -تدعيم علاقاته الاجتماعية وتعليمه والعناية بما يمتلك.

٢ -غرس الاحترام للآخرين.

٣ -القيام بالمشاركة وأداء الأدوار والاستماع أو التحدث أمام مجموعة.

٤ -والتدريب على أساليب التحية وكذلك بالتوجه بالأسئلة العادية (محمد منير مرسي ١٩٨١م).

وقد نادت الجمعية القومية للتعليم بالولايات المتحدة الامريكية بتوحيد وتعميم تربية طفل ما قبل المدرسة، بحيث يصبح الاهتمام بالطفولة المبكرة استراتيجية استثمارية لابد من التخطيط لها (Hauser, P. & others) 1999:8.

د) الإدارة: إن الولايات المتحدة الأمريكية – تذكر غالباً - أنها الممثل الأعلى للنظام اللامركزية بين البلدان الحديثة والمتقدمة إلى أبعد الحدود، وهذه السمة تنطبق بصورة خاصة على الترتيبات المدرسية، فتعد كل ولاية ذات سيادة مستقلة فيما يخص التربية، فهي تحدد مدة التعليم الإلزامي، وتضع القوانين المدرسية الخاصة، وتحدد معاييرها من أجل إعداد المعلمين وتعيينهم وغير ذلك (سلسلة أنظمة التعليم، الولايات المتحدة الأمريكية، ٢٤ يونيو، ٢٠١٠). ولذلك نجد أن مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية تديرها وتمولها الحكومة الفيدرالية والسلطات المحلية، ويعتبر مكتب التعليم للجهاز الحكومي المهتم بالتعليم على المستوى الفيدرالي، وقد أنشئ عام ١٨٧٦م وله وظائف ثلاث هي :

١ - البحث التربوي.

٢ - إدارة المنح الفيدرالية التعليمية.

٣ - كما يقوم المكتب بجمع البيانات الإحصائية ومختلف المعلومات عن التعليم، وللمكتب مستشار في وزارة الصحة والتعليم وأصبح مكتب التعليم تابعاً للوزارة منذ عام ١٩٥٣م.

اذن يمكن القول بان التعليم من الناحية التاريخية يعد من مسؤوليات الولايات والمحليات، ولكن الحكومة الفيدرالية قد تدخلت في المناشط التربوية منذ ان منحت

اراضي عامة للولايات في عام ١٨٧٢م لإنشاء كلية الزراعة والفنون الميكانيكية. وتشترك ثلاث جهات في ادارة التعليم في امريكا: الحكومة الفيدرالية، حكومة الولايات والحكومات المحلية وتقع المسؤولية في ادارة التعليم في النظام الامريكي علي الحكومات المحلية (خالد محمد خزيم، ٢٠٠٨).

وتقوم المناطق أو الأقسام المحلية سواءً كانت مدناً كبيرة أو صغيرة أو مناطق ريفية أو مقاطعات بالمسئولية الرئيسية في إدارة التعليم على المستوى المحلى، وتعتبر المنطقة المحلية ممثلة للولايات في إدارة التعليم على هذا المستوى، وتتولى هذه المناطق المحلية إنشاء للمدارس وتجهيزها بالمعدات اللازمة وتعيين المعلمين وتنظيم قبول التلاميذ وتوفير الرعاية الصحية ووسائل الانتقال ووضع التنظيمات الخاصة بالدراسة والمناهج الدراسية، كما تقوم بجمع الأموال الفردية للإنفاق على التعليم، وتتولى كل منطقة تعليمية توجيه العمل في المدارس والإشراف عليه، ويتكون مجلس التعليم من أعضاء يختارون بالانتخاب أو التعيين، ويرأس مجلس التعليم مدير مجلس للتعليم يعتبر المسئول التنفيذي للتعليم في المنطقة (محمد منير مرسي، ١٩٧٩: ١٩٤)

أي أن إدارة التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر إدارة لا مركزية حيث أن السلطات التعليمية المحلية هي مسئولة عن التعليم في كل ولاية.

٢- مرحلة رياض الأطفال في فرنسا

وسوف تتناول الدراسة هذه المرحلة في فرنسا من خلال النقاط التالية:

أ) المعلمة. ب) المنهج. ج) التنظيم د) الإدارة

أ) **المعلمة:** قد ذهب الأولون في فرنسا أنه " بقدر قيمة المعلم تقع قيمة التعليم " أي أن صلاح التعليم هو في صلاح المعلم، ولذلك فقد شهدت دول العالم في السنوات الأخيرة اهتماماً بتطوير المعلم إعداداً وتدريساً ورعاية، ولقد تبين ذلك جلياً

في الدراسات التربوية المقارنة، ومن خلال العديد من المؤتمرات والقرارات المنبثقة عنها (عبد الفتاح جلال، ١٩٩٦ : ٢٥).

ومن ثم أولت فرنسا عناية خاصة بمعلمات رياض الأطفال، ففي عام ١٨٨١م صدر قرار رسمي يسمح بتعيين مدرسات ذوات خبرة في المدرسة الابتدائية بالعمل في مدارس الحضانة لرفع مستواها (سهام محمد بدر ٢٠٠٢ : ٨٦)

ومع نهاية القرن التاسع عشر زاد عدد المعلمات المؤهلات في هذه المدارس، ومع عام ١٩٤٠م أصبح من الضروري الحصول على درجة البكالوريوس Bachelor's Degree.

ولقد مرت سياسة إعداد المعلم في فرنسا بسلسلة من التطورات على مدى السنوات العديدة الماضية إلى أن وصلت إلى كون الجامعة هي المؤسسة الوحيدة المنوط بها الاضطلاع بذلك الإعداد.

وقد نصت المادة السابعة عشر من قانون التعليم رقم ٤٨٦ لعام ١٩٨٩م الذي ينظم التعليم في الوقت الحالي في فرنسا على ما يلي (Loid" Orientation No 486 , Article 17)

"يتم إنشاء معهد جامعي لإعداد المعلمين في كل أكاديمية (مديرية) اعتباراً من الأول من سبتمبر ١٩٩٠م ويلحق هذا المعهد بجامعة أو عدة جامعات تابعة لهذه الأكاديمية لضمان تحمل المسئولية لهذه المؤسسات التعليمية من خلال الأشخاص اللازمة للعمل في هذه المعاهد.

وهذه المعاهد الجامعية لإعداد المعلم هي مؤسسات عامة للتعليم العالي ذات طابع إداري، ولذا تقع تحت وصاية وزير التعليم، ويتم تنظيمها طبقاً لقواعد بقرار من مجلس الدولة (Loid" Orientation No 486 , Article 17)

ويتم إعداد المعلمات في فرنسا في الجامعة لمدة ثلاث سنوات، وبالنسبة لفترة التدريب العملي يتم إعطاؤها للمعلمات بعد الانتهاء من الدراسة في الجامعة، والمعلمة

التي تقوم بالتدريس في مرحلة ما قبل المدرسة تعد نفس الإعداد لمعلمة المرحلة الابتدائية أي تحت إطار الجامعة.

ويشترط للالتحاق بكليات المعلمين ما يلي :

١ - الحصول علي شهادة الليسانس او شهادة معادلة (٣ سنوات بعد البكالوريا).

٢ - ملف تاريخ الطالب المدرسي.

٣ - مقابلة شخصية لاختيار افضل العناصر من خلال اجتياز امتحان الجدارة المدرسية.

٤ - رغبة الطالب (الطالبة) في العمل بمرحلة الحضانة ورياض الاطفال والمرحلة الابتدائية.

٥ - صحيفة احوال مدنية خالية.

٦ - الجنسية الفرنسية (والغي هذا الشرط بعد الوحدة الاوروبية).

٧ - شهادة لياقة بدنية سليمة (Ministere de L"Education Nationale,1994:59)

ويتم وضع برامج الاعداد علي المستوي المركزي مشتملة جميع المعارف الخاصة بالمواد التخصصية التي يتضمنها المنهج، بالإضافة الي المهارات العملية اللازمة للتدريس في مرحلة الحضانة او المرحلة الابتدائية وما قبل المدرسة الابتدائية (Judith Warren , 1992: 170)

ومن الجدير بالذكر أن تدريب معلمي رياض الأطفال قبل عام ١٩٩١م، ١٩٩٢م، كان يتم بمعزل عن تدريب معلمي التعليم الابتدائي، فبعد الحصول على شهادة البكالوريا، كان الراغبون بمزاولة مهنة التعليم قبل الابتدائي يلتحقون بدورة

تدريبية مهنية لمدة سنتين يحق لهم بعد النجاح فيها ممارسة التعليم في رياض الأطفال حصراً.

أما النظام الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ في فترة العامين ١٩٩١م، ١٩٩٢م، فقد جمع بين تدريب معلمي رياض الأطفال ومعلمي المدارس الابتدائية، وبهذا بات على الجميع الحصول على شهادة جامعية تستغرق ثلاث سنوات بعد الدراسة الثانوية، ثم الالتحاق إثر ذلك بدورة تدريبية مهنية لمدة سنتين، وهكذا صار الآن لزاماً على معلمي رياض الأطفال تحصيل خمس سنوات من التعليم شأنهم في ذلك شأن معلمي المدارس الابتدائية.

وفي إطار تطبيق ورش العمل Aterliers بفصول رياض الأطفال أصبح من الضروري على كل معلمة أن تضم جدول عملها اليومي بطريقة تتوافق مع شخصيتها الخاصة وأعمار الأطفال وإمكانات الرياض، وبذلك فهناك بعض الاحتياطات (التحفظات) التي يجب على معلمة الرياض أن تأخذها بعين الاعتبار وهي على النحو التالي:

- على المعلمة أن تعمل على تبادل الأنشطة الجماعية مع الأنشطة الفردية وذلك لكي تظهر الإبداعات الفردية للأطفال.

- يجب على المعلمة أن تبذل قصارى جهدها - خلال اليوم. لتجيب على حاجات ومتطلبات الأطفال وملاحظة الصعوبات التي تقابلهم والعمل على حلها.

- ينبغي على المعلمة أن تراعي تقدم النمو الطبيعي لكل طفل وذلك من خلال تقديم أنشطة تتناسب مع سنه (Nicole du, Saussois,1993: 9-11).

وتعطى مؤسسات الرياض في فرنسا كامل الحرية للمعلمة في تخطيط العمل واختيار أوجه النشاط المختلفة بنفسها داخل الفصول بالروضة طبقاً لاحتياجات الأطفال ومراعاة الفروق الفردية بينهم.

ومن الجدير بالذكر أن معلمة الروضة تتميز بأنها نشطه فهي تبدو كطفلة وسط الأطفال تعلب معهم وتسامرهم وتشاركهم في كل شيء، كما يطلب من كل أم لديها طفل الروضة أن تقضي يوماً من كل شهر تقوم فيه بمراقبة الرعاية والتربية التي تقدم للطفل (chrisitano, Filleul, 1995: 107).

ولرفع الكفاية المهنية لمعلمات رياض الأطفال، فقد نظمت المناطق التعليمية ندوات ودورات تدريبية لترشيدهن بكل مستحدث في هذا المجال، كما ساهمت بعض الدوريات والمجلات العلمية لزيادة خبرات المعلمات في هذه المؤسسات عن طريق تناول طرق تعليم الصغار والمناشط لهم، وعرضت لكثير من خبرات المفتشات الرائدات في هذا المجال، ومن أهم هذه الدوريات.

- L'ecole de parents
- L'ecole Maternelle – petite en enfante
- L' education enfantine

وإدراكاً للمكانة العظيمة التي تحتلها المربيات في الرياض وإيماناً بدورهن العظيم في تربية الأطفال أنشأت الدولة لهم رابطة تسمى بـ " الرابطة العامة لمربي ومربيات مدارس وفصول الرياض الحكومية " (عواطف إبراهيم، ١٩٧٧ : ١١١).

ومن أهم أهداف هذه الرابطة :

- دراسة ومناقشة كل القضايا التربوية الهامة للعمل على تقدم وتطوير التربية المقدمة بمدارس الرياض الحكومية، بعيداً عن كل الميول السياسية والطائفية.

- الدفاع عن الحقوق والمصالح العامة لكل من: الأطفال – مدارس الرياض والفريق التربوي العامل بها.

ويشترك في هذه الرابطة حوالي ١٥٠٠٠ عضو.

ويتخلص نشاط هذه الرابطة في القيام بعمل الآتي :

- مؤتمرات – مناقشات – خطب.
- معارض للمواد الخام التربوية.
- زيارات لمعاهد متخصصة.
- ورش عمل تربوية.
- معارض عمل.
- رحلات تربط الثقافة بالتربية.

وهكذا يمكن القول بأن " فرنسا أحدثت تطوراً جذرياً في نظام إعداد المعلم وتدريبه، فقد انتهجت سياسة توحيد مصادر إعداد المعلم تحت مظلة الجامعة بعد صدور قانون التعليم عام ١٩٨٩م، والذي تضمن إنشاء المعاهد الجامعية لإعداد المعلمين، لتكون المؤسسات المسئولة عن إمداد نظام التعليم بالنوعيات والأعداد التي يحتاجها من المعلمين، حيث أرست توحيداً بين مستويات معلم ما قبل المدرسة ومعلم التعليم الابتدائي ومعلم التعليم الثانوي ومعلم التعليم الفني، فالجميع لابد أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية بالإضافة إلى الإعداد التربوي، كما ازال الفجوة بين معلم الابتدائي والثانوي من حيث المرتبات، كما وضع امتحانا مهنيا يخضع له جميع المرشحين للتدريس في كل انحاء فرنسا (عبد الفتاح جلال، ١٩٩٦ : ٢٥ -٢٦).

ب) المنهج: تنحصر الأهداف الرئيسية لمناهج مدارس الحضانة المعاصرة والرسمية في فرنسا، في العمل على تنمية مهارات الطفل المرتبطة بالقدرات الحركية، والقدرة على الاتصال، والتغير اللفظي والحركي، من خلال نشاطات متنوعة مخططة

وحرة لتنمية شخصية الطفل وغرس السلوكيات المرغوب فيها مع العناية بالجانب العقلي الذهني.

ويكمن هدف التربية في تلك المؤسسات في إثارة اهتمام الطفل بالحقائق التي تحيط به وإثراء رصيده وإمكاناته اللغوية، وأسلوب التعامل مع الأفراد والجماعة، وخلق ظروف مواتية للنمو الحسي وتمكينه من التعبير عن مشاعره الفنية الموسيقية(جمال أسد فرغل، ١٩٨٧ : ٩٩).

اي ان منهج الدراسة: يتم التركيز فيه على اللغة (أي تعلم الكلام) والتركيب اللغوي والتدريب على الكتابة ، والتدريب على المهارات الإبداعية ، وتحتل التربية الفنية مكانة كبيرة جداً في مدارس الحضانة، وهناك تجارب تقوم بها بعض المؤسسات بغية تعليم الأطفال اللغات الأجنبية والرياضيات الحديثة (مجلة المعرفة، ٢٠٠٠ : ٣٦). و يتم تدريب الأطفال في هذه المرحلة على تمارين مختلفة (الجسم والحواس واللغة الملاحظة) و يهتم المنهج إضافة إلى تعليم مبادئ القراءة والكتابة بتوفير خدمات اجتماعية وتربوية هامه وتشمل برامج مدارس الأطفال على الألعاب الرياضية والفنية والمهارات اليدوية واللغوية والعادات الصحية وأسلوب التفكير (ملكة ابيض، ١٩٩٩ : ١٣٥).

ومن ثم فإن مجالات ومضمون المنهج تلبي حاجات طفل هذه المرحلة، من جميع الجوانب الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والعقلية والانفعالية كما تساعده على التكيف مع البيئة المحيطة، حيث أنه يتصف بالمرونة ليتناسب مع احتياجات الأطفال المتنوعة نظراً لتنوع البيئات الأسرية لكل منهم.

ويحرص المنهج الفرنسي في مدارس الحضانة على تنمية القدرات العلمية من خلال الأنشطة التقنية، والتي احتلت مكاناً في المنهج الرسمي الذي أعدته الوزارة عام

١٩٨٦م، والذي استهدف تنمية قدرات الأطفال على الملاحظة أو الاكتشاف والبناء، ومن خلال ملاحظة الطفل للخامات واختيار أساليب التعامل معها، والمعلم الماهر هو الذي يتيح الفرص للأطفال لهذه الممارسات، ويسمح لهم بالاستفسار ويجرب الإجابات، وأن ينمي قدرتهم على التحليل والنقد لتفهم ما حولهم في العالم.

وعليه فإن الهدف الرئيسي الذي ترمي إليه مدارس الرياض هو تعليم الصغار أن يعيشوا معاً في مجموعة، وبالتالي يستطيع كل منهم أن يتعلم كيف يكون عضواً في جماعة، وكيف يتقاسم مع الآخرين أنشطة وأماكن عامة، ويتعلم أيضاً أن يقيم علاقات طيبة وممتازة مع الكبار في المدرسة ومع معلمته بالدرجة الأولى، وتدريجياً يكتشف الطفل أن العالم لا يدار فقط بالعلاقات ولكن أيضاً بقواعد حياة الجماعة، وهكذا يصبح الطفل عاملاً فعالاً ونشطاً في المجتمع المدرسي(Ministere de l"Education Nationale,1997:13-15)

ج) **التنظيم**: تحظى مدارس الحضانة The Ecole Materelle المعاصرة في فرنسا حالياً برعاية ودعم أكثر من قبل الجهات الرسمية، التي تتحمل إنشاء المدارس وصيانتها وإدارتها مع دفع مرتبات العاملين بها، والقيد بمدارس الحضانة الفرنسية اختيارياً، وتخضع هذه المدارس حالياً لنوعين من التفتيش هما على النحو التالي:

الأول والأساسي من قبل وزارة التعليم.

الثاني من قبل وزارتي الصحة ووزارة الإسكان(سهام محمد بدر، ٢٠٠: ٦٣)

وتستقبل رياض الأطفال في فرنسا الأطفال من ٢ - ٦ سنوات بنجاح منقطع النظير، وقد أصبح الالتحاق بها إجبارياً منذ عام ١٩٧٥م بالنسبة للأطفال البالغين من العمر ٥ سنوات، ومنذ عام ١٩٨٩م بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ -٤ سنوات، وفي الفترة من ٢٠٠٤م -٢٠٠٥ م التحق برياض الأطفال جميع

الأطفال البالغين من العمر ٣، ٤، ٥ سنوات، ٢٦.١ ٪ من البالغين سنتين (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٠٧ : ١).

أي ان دار الحضانة Ecole maernelle : مدتها ثلاث أو أربع سنوات من سن السنتين أو الثالثة حتى السادسة. هي مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن سن الإلزام. وإن كانت معظمها مدارس عامة وتضم ما يزيد عن ٨٠٪ من الأطفال، وتعتبر هذه المرحلة تمهيداً للمرحلة الابتدائية. ولمدارسها تاريخ مشرف في فرنسا يرجع عام ١٨٢٧م. ويعتز الفرنسيون بالدور الذي لعبته كقوة اجتماعية في العناية بأطفال الطبقة العاملة. وتقع هذه المدارس تحت الإشراف المباشر لوزارة التربية ولها جهاز إشرافها الخاص بها. وهدف هذه المرحلة هو العناية بالطفل ورعايته رعاية كاملة من ناحية ومساعدة الطفل على تلقي تعليمه الابتدائي من ناحية أخرى (خالد محمد الخزيم، ٢٠٠٨)

وتمثل مدارس رياض الأطفال أصالة في نظام التعليم الفرنسي، فهي تستقبل الأطفال الصغار من (٢ -٦) سنوات بنجاح منقطع النظير، فبالرغم من أن هذا التعليم غير إلزامي إلا أنه قد شهد منذ حوالي ثلاثين عاماً مضت تضاعف في أعداده وتزايد أعداد فصوله إلى الثلاثة أضعاف وكقاعدة عامة تتم سياسة تقسم الأطفال بالرياض وفقاً للسن إلى ثلاثة أقسام هي على النحو التالي.

١ -القسم الصغير من(٢ -٤) سنوات وهو مخصص كلية للعب.

٢ -القسم المتوسط من(٤ -٥) سنوات وهو يرتكز على التعبير الشفوي وأنشطة التعبير اليدوي والجسمي.

٣ -القسم الكبير من(٥ -٦) سنوات وفيه يعد الطفل لتعلم القراءة والكتابة والحساب (Ministere de L"Education ,1992:14-15)

وتشكل الاقسام الثلاثة للرياض الاطفال مرحلة التعليم الاولي ويشكل القسم الاكبر (٥ -٦) سنوات الاضافة الي العام الاول والثاني للدراسة الاولية مرحلة التعليم الاساسي (Ministere des Affaires Etrangeres,1995: 196-197)

ويمكن أن يتم هذا التوزيع بصورة مرنة بغية إقامة وزن لسرعة كل طفل في التعلم ولنضجه والكفاءات التي اكتسبها. ويمكن للفريق التربوي بالاتفاق مع الأهالي أن يفرز كل طفل في القسم الأفضل ملائمة لاحتياجاته، ولو لم يكن موافقاً تماماً لسنه (عماد عبد الوهاب، ٢٠١١).

وتتراوح كثافة الفصل في مدارس الحضانة فيما بين ٢٠ -٥٠ طفلاً ويقسم أطفال هذه المدارس عادة وفقاً لأعمارهم ومستوياتهم العقلية والإمكانات المتاحة للمدرسة.

وتقع على مديرة الحضانة مسؤولية التنظيم والإدارة، والاتصال بالمناطق التعليمية والمؤسسات الاجتماعية وأولياء أمور الأطفال المقيدين بها، كما تنظم اجتماعات شهرية لأولياء الأمور، ولا يقتصر دور هذه الاجتماعات على حل المشكلات، بل إلى ترشيد أولياء الأمور بالطرق المستحدثة في التربية، وخلق روح من التناسق بين التربية الأسرية وتربية الحضانة.

وتحدد التعليمات أنواع المباني والأدوات اللازمة لهذه المدارس فبالنسبة للمبنى يشترط اشتماله على حجرة كبيرة للعب، وحجرات لأنواع النشاط المختلفة، وحجرات التمريض والراحة، كما تشتمل على حجرة لخلع الملابس ودورات مياه مناسبة، وحمامات كبيرة من ألعاب الأطفال الكبيرة والصغيرة.

وجدير بالذكر أن هناك فخراً كبيراً في فرنسا بمدارس رياض الأطفال حيث أن هناك اقتناع شبه تام بفائدتها العظيمة في العمل على نمو وتطبيع الطفل، مع المجتمع الذي يعيش فيه.

وقد أخذت فكرة التطبيع أو سياسة تكيف الطفل مع الجماعة في فرنسا اهتمام خاص عنه في الدول الأوروبية الأخرى، وهذا اتضح في سياسة فرنسا وسعيها الدائم لإدخال ودمج الطفل مبكراً في مؤسسات متخصصة للتطبيع الاجتماعي مثل: الحضانات crèche ورياض الأطفال Ecole Maternelle (Centre d"Etude et de Recherche Formation Enfance Education,No 4, 1990: 184-185)

وبناء عليه يمكن القول بان السياسة المتبعة التي تسير عليها الرياض بفرنسا هي ان الطفل لا يأتي الي رياض الاطفال ليتعلم ولكن لكي يتابع نموه الطبيعي. وعليه فان الهدف الرئيسي الذي ترمي اليه مدارس رياض الاطفال هو تعليم الصغار ان يعيشوا معا في مجموعة وبالتالي يستطيع كل منهم ان يتعلم كيف يكون عضو في جماعة، وكيف يتقاسم مع الاخرين انشطة وأماكن عامة، وهكذا يصبح الطفل عاملا فعالا ونشطا في المجتمع المدرسي (Ministere de L" Education Nationale , No352 , Mars , 1997: 13-15)

د) الإدارة: بالرغم من إن نظام الحكم في فرنسا ديمقراطي إلا أن الحكومة الفرنسية لا تزال تعتنق النمط المركزي التقليدي في إدارتها للتعليم الوطني ، حيث أن الدستور الفرنسي قد ألزم الدولة بتنظيم التعليم وجعله مجانيا لكل المواطنين ولعلنا نلحظ ذلك من خلال النصوص الدستورية الفرنسية التي جاءت في دساتيرها المختلفة والتي كان أخرها ((دستور الجمهورية الخامسة))الصادر عام ١٩٥٨الذي أكد على ما جاء في الدساتير السابقة له من مبادئ جعل التعليم الحر المجاني والعلماني من ألزم

واجبات الدولة وكفل فرص متكافئة في التعليم للصغار والكبار كما أن الدستور الأخير – سابق الذكر – قد أضاف مادة أساسيه مفادها أن " فرنسا جمهوريه لا تتجزءا، اشتراكية ، ديمقراطيه ، علمانيه ، وان كل المواطنين متساويين أمام القانون بغض النظر إلى الأصل أو الجنس أو العقيدة ،وهي تحترم كل المعتقدات ، وشعار الجمهورية هو الحرية والمساواة والإخاء مبدئها هو حلم الشعب بالشعب للشعب") محمد خالد خزيم، ٢٠٠٨).

وبذلك تعتبر فرنسا نموذجاً تقليدياً للمركزية الشديدة في التعليم، وتعود المركزية في فرنسا إلى نابليون منذ ما يقرب من مائة وسبعين عاماً، ولكن المركزية في فرنسا تختلف عنها في الدولة الجماعية، فهي لا تستهدف خدمة أهداف عقائدية وإنما تستهدف المركزية الفرنسية تنمية الوحدة القومية والتضامن القومي والتمسك الاجتماعي ضد الأخطار التي تهدد استقرار البلاد من الداخل أو الخارج (محمد منير مرسي، ١٩٩٨ : ٢٠٠)

حيث يلاحظ أن السلطة المركزية تتمتع ليس فقط بحق تحديد الاتجاهات العامة للسياسة التعليمية والمدارس، بل هي مختصة أيضاً بطبيعة الامتحانات القومية، البرامج المحتوى، الوسائل التعليمية، والمناهج المدرسية، وتعيين جميع العاملين في مجال التعليم، إصدار القوانين التعليمية والتصديق رسمياً على غالبية المؤهلات والشهادات العلمية الممنوحة، كما أنها تزكي أيضاً الكتب المقررة والوسائل التعليمية (شاكر محمد فتحي، ١٩٨٨ : ٥)

وتشرف وزارة التعليم في فرنسا على مدارس ما قبل التعليم الابتدائي إشرافاً مباشراً وتهتم بتحقيق العناية بالطفل الفرنسي ورعايته رعاية كاملة من خلال جهاز إشراف خاص بهذه المدارس على المستوى القومي الذي يسهم في توجيه التربية

والتعليم بهذه المدارس ومساعدة الطفل على تقبل التعليم النظامي وإعداده لتلقي التعليم الابتدائي في سن السادسة (جامعة الأزهر، ١٩٩٩)

وإلى جانب الإشراف القومي من قبل وزارة التعليم في فرنسا على مدارس التعليم فيما قبل الابتدائي، فإن السلطات المحلية عليها توفير الأبنية التعليمية المناسبة لهذه المدارس، وتقديم برامج تربوية واجتماعية ورعاية صحية متكاملة.

ثانيا: واقع مرحلة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية من حيث المحاور التالية

أ) المعلمة. ب) المنهج. ج) التنظيم د) الإدارة

أ) **المعلمة:** يرجع الاهتمام بمعلمة رياض الأطفال إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر وذلك بموجب لائحة إعادة بناء التعليم في مصر عام ١٨٨٠م، حيث تم المطالبة بتجديد المؤهلات للمعلمات.

وقد مرت مرحلة إعداد معلمة رياض الأطفال بعدة تطورات بعد ذلك حتى صدر القرار الوزاري رقم ٢٤٨ بتاريخ ١٩٧٠/١٠/٤م بإنشاء شعبة لمعلمات الحضانة بدور المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات لتخريج معلمات متخصصات للعمل بهذه المرحلة.

"وإيماناً بالاهتمام الدولي والمحلي برفع مستوى إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر وإعدادها على المستوى الجامعي. فقد أنشأت كلية البنات جامعة عين شمس قسم دراسات الطفولة في عام ١٩٧٤م. (المركز القومي للبحوث التربوية، ١٩٨٧)

ثم تم العمل على توحيد مصدر إعداد المعلم في جميع مراحل التعليم على المستوى الجامعي العالي. وفي هذا الشأن استحدثت الوزارة افتتاح كليات لمعلمات رياض الأطفال حيث أنشئت كلية رياض الأطفال بالقاهرة بالقرار الوزاري رقم ٧٨٧ لعام ١٩٨٨.

ومن خلال ذلك نجد أن نظام إعداد معلمة رياض الأطفال في مصر قد شهد تطورات متلاحقة وذلك بإنشاء كليات متخصصة لإعداد المعلمات وبعد ذلك أنشئ العديد من المعاهد والأقسام والكليات لإعداد متخصصات في مجال الأطفال، ليتم توحيد مستوى برامج الإعداد لمعلمات المرحلة ما قبل الابتدائية للمستوى الجامعي. (فاطمة أحمد، ١٩٩٧)

ب) المنهج: بدأ تعليم الطفولة في مصر من فترة بعيدة بصورة بسيطة محدودة اعتمد فيها على تدريس الأطفال الصغار بالطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفظ. واستخدام الألواح الخشبية التي ينسخ عليها الطفل ما يطلبه منه الفقيه لحفظه، خاصة القرآن الكريم، وكان الفقيه يستعين بكبار تلاميذه للمساعدة في تعليم الصغار. (سهام بدر، ٢٠٠٢، ٣٦٥).

ثم حدثت عديد من التطورات، والتي شملت المناهج والبرامج الخاصة بالأطفال منذ تم توحيد هذه البرامج لرياض الأطفال المختلفة وتحددت في مجالات رئيسية، هي: اللغة العربية والحساب والتهذيب، والصحة ومشاهدة الطبيعة، والرسم، والأشغال اليدوية، والألعاب الرياضية.

وبعد ذلك أضيف إلى هذه المناهج الموسيقى والحركات الإيقاعية والأناشيد، كما استخدمت طريقة المشروع والطريقة الكلية في التعليم، التي اعتمدت على اللعب الموجه.

ثم أصبحت بعد ذلك هذه المرحلة خاضعة تحت إشراف وزارة التربية والتعليم وقامت هذه الوزارة بتشكيل لجنة متخصصة في مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال، وكتب أدلة المعلم.

وهكذا يمكن القول بأن مناهج رياض الأطفال في مصر تعتمد على الأنشطة المختلفة وهذه الأنشطة تسير في خطين أساسيين.

- الكتب المؤلفة من قبل الوزارة وهي تعلم الطفل المهارات المختلفة.

- ممارسة الأنشطة المتعددة مثل الأنشطة الرياضية والموسيقية والحركية وأنشطة التعرف على البيئة.

ومن خلال دراسة الواقع التعليمي الراهن لمرحلة رياض الاطفال، نجد ان هناك نواحي قصور عدة في المناهج المقدمة، المتمثلة في عدم اتاحة الفرص امام اطفالنا لتنمية التفكير واستثارة الخيال، وإطلاق العنان للطاقات الكامنة لديهم، ولعل ذلك يعزي الي استخدام الاساليب التدريسية التقليدية القائمة علي الحفظ والاستظهار، دون اعمال الفكر والعقل (فاطمة عاصم، ٢٠١٢: ١٢٧)

ولذلك يجب علي المناهج التي تعد لطفل ما قبل المدرسة وخاصة أطفال الرياض أن تنهض على أساس أن الهدف منها ليس هو التدريس – كما هو الحال في المراحل التعليمية المختلفة الأخرى – بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاه، واكتشاف مواهبه، وتربيته تربية شاملة متكاملة صحياً وعقلياً ووجدانياً، وتهيئته للمدرسة الابتدائية ولتقبل ما تقدمه المدرسة لأطفالها.

ولكن على صعيد التنفيذ يلاحظ وجود فجوة بين النظرية والتطبيق حيث يشير الواقع الفعلي في مدارس الأطفال الخاصة واللغات التجريبية - والخاضعة لإشراف وزارة التربية والتعليم – إلى اهتمام تلك المدارس بالمواد الدراسية المنفصلة. (نادي كمال، ١٩٨٨: ١٢٠)

وبالرغم من أهمية المهارات والأنشطة في نمو الأطفال وفي تحقيق أهداف رياض الأطفال إلا أنه قد تبين من نتائج العديد من الدراسات أن هناك بعض المعوقات التي تحول دون تنفيذها ومنها :

-عدم مراعاة دقة الاختيار في غالبية المواد الأدبية التي تقدم للأطفال إذ يتم اختيارها عشوائياً دون دراسة أو إعداد لما يقدم.

-عدم ممارسة الأنشطة الموسيقية في كثير من رياض الأطفال وممارستها بصورة قاصرة في بعضها وذلك إما لعدم وجود معلمة متخصصة أو لعدم الاهتمام بالأنشطة الموسيقية أو للسببين معاً بالرغم من ما جاء باللائحة التنفيذية لقانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بأن يخصص لكل روضة بطريقة تخصصية وعلى أساس تخطيط جيد بحيث يكون لها أهداف واضحة ومحددة بطريقة علمية لتناسب طفل هذه المرحلة.

ومن اللافت للنظر أن سياسة المنهج الحالي لرياض الأطفال قد أغفل أساليب الملاحظة وتقييم الطفل. حيث يلاحظ أن التقويم يقصر في الروضة على الجانب المعرفي فقط ولا يتسع ليشمل الجوانب الأخرى، بل أنه من المصطلحات المستخدمة حالياً في هذه المرحلة مصطلح " التحاق بمعنى أن الطفل لا ينتقل من الصف الأول بالروضة إلى الثاني أو من الثاني إلى الصف الأول الابتدائي إلا إذا نجح في الامتحان، وإذا رسب يكون هناك ملحق، وإذا رسب مرة أخرى إما أن يظل في نفس الصف أو يحول إلى روضة أخرى، وغالباً ما يحدث هذا في رياض اللغات التجريبية والخاصة. لذا لا يكون أمام المعلمة وأولياء الأمور سوى التركيز على الجانب المعرفي والواجبات المنزلية. (نادية يوسف، ١٩٧٧ : ١٧)

ج) **التنظيم**: يرجع تاريخ رياض الأطفال في مصر إلى مطلع القرن العشرين حيث أنشئت أول روضة للأطفال بالإسكندرية عام ١٩١٨م وكانت للبنين فقط ثم في

القاهرة للبنات عام ١٩١٩م وللبنين بالقاهرة عام ١٩٣١م، وعام ١٩٤٠م صدر قرار وزاري ينظم خطة الدراسة برياض الأطفال بحيث تتمشي وخصائص هذه المرحلة كذلك أسهمت المؤسسات الاجتماعية الأهلية في عام ١٩٣٣ إلى إنشاء هذه الدور في شتى أنحاء البلاد.(فوزي رزق شحات وآخرون، ٢٠٠٢).

وفي ١٩٥١/٩/٢٣م صدر القانون ١٤٣ بشأن تنظيم التعليم الابتدائي – وحدد مدة الدراسة الابتدائية ست سنوات – السنة الأولى والثانية منها لرياض الأطفال، كما نص القانون على أن الدراسة بفصول الروضات مشتركة بين البنين والبنات وبمقتضاه أصبحت المرحلة الابتدائية ٦ سنوات ولم تعد هناك فصول لرياض الأطفال وأصبحت تمثل مرحلة اختيارية خارج مرحلة التعليم الإجباري وحتى الآن، ومن خلال ذلك نجد أن رياض الأطفال كنت داخل السلم التعليمي في عام ١٩٥١م(وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ٢٠٠٠)

وفي عام ١٩٦٩م صدر قانون ٧٢، الذي يقضي بإنشاء قسم للحضانة والرياض يتبع التعليم الابتدائي في إدارته، ثم شهد الربع الأخير من القرن العشرين طفرة هائلة في العناية بتربية وتعليم طفل ما قبل المدرسة ومؤسساته (سهام محمد بدر، ٢٠٠٢: ٢٥٢)

وفي عام ١٩٨١ م صدر قانون التعليم رقم ١٣٩ - وجاء في المادة الثامنة منه ما يلي:

" لوزير التعليم بعد أخذ رأي المحافظ المختص أم يقرر إنشاء مدارس لرياض الأطفال تكون تابعة أو ملحقة بالمدارس الرسمية وآخرون يحدد مواصفاتها من حيث الموقع والمبني والسعة والمرافق والتجهيزات، كما يحدد نظام الدراسة والمناهج والخطط وشروط القبول وهيئات الإشراف والتدريس، وبعد صدور قانون التعليم بدأت

المديريات التعليمية في فتح رياض الأطفال، وحيث تشكل المجلس القومي للطفولة والأمومة بقرار جمهوري للتنسيق بين كافة الجهات المعنية بالطفولة وأنشأت أول كلية لتخرج معلمات رياض الأطفال بالجيزة عام ١٩٨٨م وفي الإسكندرية عام ١٩٨٩م. (فوزي رزق شحات وآخرون، ٢٠٠٢)

وانطلاقاً من اهتمام الدولة بمرحلة رياض الأطفال، أصدرت وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية قراراً ينظم العمل في رياض (**قرار وزاري رقم ١٥٤** لعام ١٩٨٨م، بشأن تنظيم رياض الأطفال في المدارس الرسمية)، بنص هذا القرار على ما يلي:

(مادة ٥) تهدف رياض الأطفال مساعدة الأطفال على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

١ - التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

٢ - إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقي والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية.

٣ - التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه.

٤ - تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر، لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته.

٥ - الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود النظام، وتكوين علاقات إنسانية مع المعلمة والزملاء وممارسة أنشطة التعلم، التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

٦ - تهيئ الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي.

أي أن هذه الأهداف قد أكدت الاهتمام بتنمية الشخصية المتكاملة، وعلى الرغم من أهمية هذه المرحلة، إلا أنها ما زالت تعتبر في جمهورية مصر العربية مرحلة اختيارية وليست إجبارية، ولا تندرج ضمن السلم التعليمي الرسمي، رغم انطوائها إدارياً تحت جناح وزارة التربية والتعليم.

د) الإدارة: إن مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر لا تخضع لسلطة واحدة مسئولة عن الإشراف عليها وعلى إدارتها وتنظيم العمل بها، بل تتنوع السلطات الإشرافية على هذه المرحلة ما بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية ولكل منها إداراتها المستقلة ولائحتها المنظمة للعمل في دور الحضانة ورياض الأطفال التابعة لها.

حيث أن الإشراف على مؤسسات تربية طفل الروضة يسير على النحو التالي :

١ - الإشراف على مستوى التربية والتعليم.

٢ - الإشراف على مستوى وزارة الشئون الاجتماعية.

وفي عام ١٩٩٤م صدر القرار الوزاري رقم ٧٨٧، الصادر عن وزارة الشئون الاجتماعية الذي يتضمن نقل الإشراف على السنتين الأخيرتين من (٤ -٦) سنوات بدور الحضانة التابعة للشئون الاجتماعية إلى إشراف وزارة التربية والتعليم.

وبالرغم من صدور هذا القرار الوزاري إلا أنه لم ينقل في حيز التنفيذ وهو ما يظهر الفجوة بين السياسة وواقع النظام حيث استمر الوضع وأدى إلى تشتيت الإشراف.

وبالرغم من صدور قانون آخر رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م ولائحته التنفيذية في عام ١٩٩٧م (مجلس الشعب) الذي يؤكد على القانون السابق الذي ينص على نقل الإشراف والتبعية على كل مؤسسات دور الحضانة أو رياض الأطفال التي تستقبل الأطفال في سن أربع إلى ست سنوات إلى وزارة التربية والتعليم إلا أن الواقع الفعلي يشير إلى استمرار الوضع بتشتت الإشراف بين وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة التربية والتعليم وهو ما يظهر الفجوة بين النظرية والتطبيق – الأمر الذي ترتب عليه: اختلاف سن القبول بالروضة، اختلاف جودة الرعاية المقدمة ونوعية البرامج التربوية – وعدم تكافؤ الفرص ين الأطفال عند الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.

الدراسة التحليلية المقارنة لإعداد معلمة رياض الأطفال في كل من مصر وفرنسا وأمريكا

سوف تتناول هذه الدراسة التحليلية أوجه التشابه والاختلاف بين مصر والدول المقارن بها من خلال المحاور المقترحة وهي: (المعلمة – التنظم – المنهج – الإدارة)

أولاً: من حيث المعلمة

أوجه التشابه:

هناك تشابه بين مصر وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية من حيث التنوع الشديد في مصادر إعداد معلمة رياض الأطفال في البداية ثم الأخذ بسياسة توحيد تلك المصادر تحت مظلة الجامعة.

أوجه الاختلاف:

- في فرنسا يتم تدريب معلمي رياض الأطفال ومعلمي التعليم الابتدائي بنفس الطريقة وهو الحصول على دورة تدريبية مهنية لمدة سنتين بعد الحصول على درجة البكالوريا لمدة ثلاث سنوات أي تحصيل خمس سنوات.

- أما في الولايات المتحدة الأمريكية فيشترط نظام التعليم الأمريكي أن تكون معلمة التعليم ما قبل الابتدائي حاصلة على البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه في سيكولوجية الطفولة ولديها الرغبة في العمل مع الأطفال وتمتلك قدرة لغوية سليمة.

- أما في مصر فإعداد معلمة رياض الأطفال أصبح الآن يتم تحت مظلة الجامعة وإن كان ما زال هناك نسبة من معلمات رياض الأطفال ينقصهن التأهيل الثقافي والأكاديمي والتربوي، ولم يتم إعدادهن على المستوى الجامعي ويرجع ذلك إلى تدني النظرة لهن وليس كزميلاتهن في مراحل التعليم الأخرى.

ثانيا: من حيث التنظيم

أوجه الشبه:

هناك تشابه من حيث الاهتمام في إنشاء رياض الأطفال في كل من مصر وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية نتيجة مطلب اجتماعي ملح يتمثل في تغير الظروف الاقتصادية. وهذه المرحلة مازالت مرحلة غير إلزامية (خارج السلم التعليمي) في مصر والدول المقارنة بها وإن كانت أساسية في الالتحاق بها في كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

أوجه الاختلاف:

نجد أن كلاً من الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا كانا الأسبق عن مصر في إنشاء رياض الأطفال نظراً للتأثر بالفكر التربوي وآراء الفلاسفة.

- ففي أمريكا في نهاية القرن العشرين اعتبرت مرحلة التعليم ما قبل الابتدائي أساسية في معظم الولايات، حيث التحق بها ما نسبته حوالي ٩٣٪ من الأطفال. ويختلف التمويل لمرحلة رياض الأطفال في أمريكا، فبعضها تموله السلطات المحلية، وبعضها تموله الطوائف الدينية، وبعضها يموله الأفراد أو الهيئات أو الجمعيات الأهلية.

ومن الملاحظة أن ميزانية التعليم تختلف من ولاية إلى أخرى اختلافاً كبيراً نتيجة للفروق الناتجة من وجود أحياء فقيرة وأخرى غنية. وتضطلع بمسئولية تمويل التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية ثلاث مصادر رئيسية هي:

١ -الحكومة الفيدرالية التي تشارك بتمويل التعليم بنسبة ٤٪.

٢ -حكومة الولاية التي تشارك بحوالي ٣٩٪.

٣ -الحكومة المحلية وتتحمل الجانب الأكبر بنسبة ٥٧٪.

ومن ثم يقع العبء الأكبر في تمويل التعليم الأمريكي على عاتق السلطات المحلية وحكومات الولايات وسبب ذلك أن التعديل العاشر لدستور الولايات المتحدة الأمريكية قد منح كل ولاية سلطة تنظيم مؤسستها التعليمية.

- أما في فرسنا فمدارس رياض الأطفال تستقبل الأطفال من (٢ -٦) سنوات بنجاح منقطع النظير والالتحاق بها إجباري وأن كان خارج السلم التعليمي.

وتمثل سياسية التمويل للتعليم ما قبل المدرسة في فرنسا في اشتراك السلطات المحلية والمؤسسات الإنتاجية مع الحكومة حيث يلاحظ أن التمويل لمدارس رياض

الأطفال الحكومية (تمثل أكثر من ٨٥٪ من المدارس)مجانية تماماً، بينما مدارس الرياض الخاصة (تمثل أقل من ١٥٪ من المدارس) بمصروفات يدفعها الآباء بانتظام.

- بينما في مصر يتم القبول في رياض الأطفال الرسمية للأطفال من سن ٤ - ٦ أما الرياض الخاصة فيتراوح سن القبول فيها من (٣ -٦) سنوات.

بينما التمويل لمؤسسات رياض الأطفال في مصر يتم عن طريق تمويل ذاتي على فرض رسوم على الأطفال بها والإفادة من بعض المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية والهيئات، ويرجع ذلك إلى أن مصر إمكاناتها الاقتصادية محدودة.

ثالثا: من حيث المنهج

أوجه الشبه:

تتشابه كلاً من مصر وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية في تحديد أهداف المنهج لمرحلة رياض الأطفال من حيث الحرص على مساعدة الطفل على النمو والتطور في مجالات وخصائص نموه: الجسمي الحركي الصحي الوقائي، العقلي، اللغوي، الحسي الانفعالي، الاجتماعي، الروحي وعلى تنمية ثقته بنفسه وعلى تحقق ذاته وتكوين علاقات اجتماعية سليمة.

كذلك تتشابه مصر مع الدول المقارنة بها في فلسفتهم العامة لمنهج رياض الأطفال حيث تمثل الروضة في هذه الدول أولى البيئات المنظمة التي يتعامل فيها الطفل خارج بيئته المنزلية والأسرية، وأنها تكفل للطفل التربية السليمة، وتعده لمرحلة التعليم في المرحلة الابتدائية.

أوجه الاختلاف:

إن أهداف المنهج لهذه المرحلة في كلاً من فرنسا وأمريكا واضحة وعملية ومترجمة في صورة إجرائية في جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية وجعلها في مواقف سلوكية يمر بها الأطفال ضمن البرامج والأنشطة اليومية وذلك لتنمية شخصية الطفل

بجميع جوانبها الجسمية و العقلية والانفعالية، وتدريب الطفل على استخدام مختلف وسائل التعبير لديه.

أما في مصر بالرغم من أن الأهداف العامة لرياض الأطفال والخاصة بالمنهج موضوعة لتحقيق تكامل نمو الطفل إلا أننا نلاحظ في عدد كبير من الرياض تركز على بعض الأهداف وإهمال أهداف أخرى مثل التركيز على النواحي المعرفية التي تقوم على التلقين في كثير من الأحيان بقصد إعداد الأطفال لمرحلة التعليم التالية فأصبح على الطفل أن يتعلم في هذه المرحلة القراءة والكتابة والحساب. ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل امتد تأثيره إلى المنزل حيث يعود الطفل الصغير محملاً بالواجبات التي تحرمه من اللعب، رغم أن التربية في هذه المرحلة تعتمد على اللعب الحر والموجه والنشاط وهذا يرجع إلى أسباب كثيرة من أهمها:

- أن عدد كبير من القائمين على العمل في هذه المرحلة غير مؤهلين التأهيل التربوي الكافي مما أدى إلى إتباع هذه الأساليب في التعليم.

- كذلك هناك شبه اقتناع واتفاق بين معظم أولياء الأمور مع المعلمات على ضرورة إعطاء الأطفال واجبات منزلية وهذا يرجع إلى قلة الوعي التربوي لدى أولياء الأمور بأن الواجبات المنزلية بهذه الصورة لا تناسب طفل هذه المرحلة.

بينما في كل من فرنسا وأمريكا يلاحظ أن الأهداف الموضوعة تسعى بكل طاقتها لتحقيق النمو الكامل للطفل من جميع الجوانب.

وهذا يرجع إلى الاقتناع شبه التام بأن هذه المرحلة هدفها الأساسي هو تربية الطفل عن طريق اللعب الموجه وإكسابه العديد من الخبرات والمهارات عن طريق الحواس واللعب والنشاط ونظراً لأن معلمات الرياض مؤهلات التأهيل التربوي الكافي

الأمر الذي مكنهن من استخدام الأساليب الحديثة في تربية الأطفال وكذلك الرد على أسئلة الأطفال الضرورية لإشباع رغبتهم في حب الاستطلاع.

رابعاً: من حيث الإدارة

أوجه الشبه:

تتشابه مصر وفرنسا في إتباعها للنمط المركزي في إدارة التعليم العام، كما يتشابها في قيام السلطة المركزية في كليهما بتقرير وتحديد معظم الأمور المتعلقة بالسياسة العامة للتعليم والمدارس إلى جانب أنها مختصة بطبيعة الامتحانات القومية، البرامج، الوسائل التعليمية... الخ. (أي أن الدولة هي المسئولة عن تحديد الإطار العام والمبادئ العامة لنظام التعليم وحسن أداء الخدمة التعليمية).

ولكن فرنسا تبرر مركزيتها لكي تضمن تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لكل مواطن على أرضها.

أوجه الاختلاف:

أما أمريكا فهي تمثل النظام اللامركزية في إدارة التعليم العام، فكل ولاية تعد ذات سيادة مستقلة فيما يخص التربية : فهي تحدد مدة التعليم الإلزامي، وتضع القوانين المدرسية الخاصة، وتحدد معاييرها من أجل إعداد المعلمين وتعيينهم وغير ذلك.

ويلاحظ في مصر تعدد الجهات المشرفة على تعليم ما قبل المدرسة ما بين وزارتي التربية والتعليم ووزارة الشئون الاجتماعية، والأزهر، وهذا التنوع في السلطات الإشرافية انعكس بدوره على الإمكانات المتاحة لمرحلة رياض الأطفال والرؤى الفلسفية والخبرات التعليمية، ونوعية البرامج والأنشطة، ونوعية الأبنية وهذا كله له أثره الواضح على تشكيل الأخطاء في هذه المرحلة المتنوعة الإشراف.

وهكذا على الرغم من التشابه بين مصر وفرنسا في النمط المركزي إلا أنه يلاحظ أن فرنسا تقترب إلى حد كبير من التشاركية في إدارة التعليم العام وتخطيطه بوجه عام

ومشاركة السلطات التعليمية المحلية فيه ولذلك فهذه الإدارة لها مسمي الإدارة اللاتركزية وهي التي تجمع بين المركزية واللامركزية .

النتائج المترتبة على الدراسة التحليلية المقارنة

من خلال هذه الدراسة التحليلية المقارنة قد توصلت إلى النتائج التالية :

١ - تدني نسبة الاستيعاب في رياض الأطفال في مصر، والتي تصل إلى (١٥,٣٪)، وقد تصل إلى (٥٪) في بعض المحافظات التي يعاني فيها الأطفال من بعض أشكال الحرمان البيئي والثقافي والتربوي.

٢ - وجود عجز في معلمات رياض الأطفال المؤهلات تربوياً ومهنياً في بعض المحافظات مما قد يؤدي إلى الاستعانة ببعض المعلمات غير المتخصصات في تربية الطفل عملاً مؤقتاً (بالحصة)

٣ - تنوع مصادر إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر واختلاف فلسفة ومرجعية الإعداد، وانفصال برامج الإعداد قبل الخدمة (في كليات وأقسام رياض الأطفال) عن برامج التدريب أثناء الخدمة (في مؤسسات رياض الأطفال).

٤ - انخفاض مستوى الوعي بأهمية مرحلة رياض الأطفال وبالأخص الملحقة بالمدارس الخاصة والتجريبية مما يؤدي إلى ضعف معدلات الالتحاق في حالة توافرها أحياناً.

٥ - انخفاض مستوى الوعي لمعظم أولياء الأمور في مصر بمدى أهمية هذه المرحلة من حيث الالتحاق بها والأهم من ذلك كيفية التعامل مع هذه المرحلة لتعليم أولادهم أي الوسيلة للحصول على المعرفة ليست بكثرة المعلومات والحفظ وإنما يكون ذلك من خلال اللعب والنشاط الحر الموجه لاكتساب المعارف بطريقة محببة للطفل.

٦ - تعدد الجهات التي تشرف على هذه المرحلة المبكرة في مصر ما بين: وزارة التربة والتعليم، ووزارة التضامن الاجتماعي، ووزارة الصحة... الخ. مما يؤثر على هذه المرحلة من حيث تنظيمها، نظام القبول والتقييم بها...الخ.

الاجراءات المقترحة لتطوير مرحلة رياض الاطفال في ضوء خبرتي فرنسا والولايات المتحدة الامريكية

أولاً: المعلمة

١ - ضرورة تطوير إعداد معلمات رياض الأطفال وتشجيعهن أثناء الخدمة على استكمال دراستهن العليا للحصول على الماجستير والدكتوراه.

٢ - ضرورة رفع الجانب المعنوي لدى معلمات رياض الأطفال حتى يكون لديهن استعداد نفسي للعمل مع أطفال الروضة، فمعلمة الروضة لا تقل أهمية عن معلم المرحلة الجامعية والثانوية كما نجد هذه الروح المعنوية المرتفعة لدى معلمات رياض أطفال فرنسا.

٣ - أن تكون معلمة الروضة على الأقل حاصلة على درجة بكالوريوس في تربية الطفولة المبكرة وراغبة في العمل مع الأطفال وتمتلك قدرة لغوية سليمة وذلك من خلال المواد التي تدرسها كما في الولايات المتحدة الامريكية.

٤ - تزويد الروضات بكل جديد في مجال الطفولة من مجلات ودوريات ورسائل علمية تفيد المعلمات في عملهن.

٥ - أن يتوفر لدى المعلمة المعرفة الجيدة العالمية والدولية بجانب الثقافة الموسعة التي تتصل بالحوار والاتصال الثقافي، فقد اكدت الولايات المتحدة الامريكية علي ضرورة إعداد معلمات رياض الاطفال إعدادا جامعيا تربويا ايمانا منها بأهمية الاعداد التربوي للمعلمات – ليس هذا فحسب – بل التأكيد علي ضرورة الاهتمام ببرامج

الاعداد لمعلمات رياض الاطفال، وحسن اختيارهن عند قبولهن بمؤسسات الاعداد، حتى اصبح عالميا انه لا يمارس مهنة تربية الاطفال برياض الاطفال إلا من حصل علي شهادة عالية متخصصة في الطفولة المبكرة وترخيص بمزاولة مهنة التدريس.

٦ - إتاحة الفرصة والحرية لمعلمات الروضات حتى يستطعن تقديم كل مفيد لطفل الروضة وتوفير مختلف الأنشطة والألعاب والإمكانيات التي تيسر عمل معلمة الروضة لمواكبة كل ما هو جديد في مجال تربية الطفل.

٧ - القيام بدورات تأهيلية أثناء الخدمة في جميع مؤسسات التعليم من معلمات ومديرات وموجهات لرفع كفايتهم الأكاديمية والتدريبية والأخلاقية.

٨ - إجراء دراسة تقويمية بشكل دوري لبرامج إعداد معلمات رياض الأطفال وذلك من خلال تشخيص نقاط الضعف والقصور ومعالجتها من أجل إعداد معلمات على درجة عالية من الكفاءة.

٩ - تحقيق التوافق بين مواصفات الخريجين وسوق العمل فالعبرة ليست في كم المقررات التي تدرسها الطالبات في الكلية أو الأساليب المستخدمة في التدريس فقط. لكن يجب أن تقوم كليات رياض الأطفال بدراسة مستفيضة عن احتياجات سوق العمل من حيث :

أ) الأعداد المطلوبة.

ب) المواصفات والمهارات الواجب توافرها في الخريجات.

ج) تصميم برامج إعداد المعلمات في ضوء هذه الاحتياجات

١٠ - يجب على المعلمة ان تكون ملمة بالطرق التربوية الحديثة لتكون على بينة من طبيعة الطفل وتأخذ بنظر الاعتبار حالتهم التربوية والنفسية وما يحتاجون إليه

من رعاية وعناية وتتفهم ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم ومن ثم تتمكن من توصيل المعلومات إليهم.

١١ - تشجيع الإبداع بين المعلمات عن طريق الجوائز والمكافآت خاصة للمعلمات المتميزات المبدعات في عملهن مع الأطفال.

ثانيا: المنهج

١ - ضرورة تطوير مناهج رياض الأطفال بحيث تتضمن موضوعات معاصرة، وتناسب تحديات العصر حتى تكون برامج شاملة متنوعة جذابة للطفل.

٢ - ان ينظر إلى مناهج رياض الأطفال نظرة علمية بحيث يكون الطفل هو المحور في كل نشاطاتها، والتي تقوده دائماً إلى النشاطات الذاتية، واللعب الحر، والعمل الجاد المشوق، والمحاولة والخطأ والتجريب المستمر في مجال الاستكشاف كما في الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا .

٣ - ان تشتمل مناهج رياض الاطفال ودور الحضانة علي التدريب علي المهارات الاساسية في الحساب والألعاب الجماعية والموسيقي وغرس عادات وسلوك الصحة العامة كما في الولايات المتحدة الامريكية .

٤ - ان يتم التركيز في منهج الدراسة على اللغة (أي تعلم الكلام) والتركيب اللغوي والتدريب على الكتابة ، والتدريب على المهارات الإبداعية ، وان تحتل التربية الفنية مكانة كبيرة جداً في مدارس الحضانة كما في فرنسا.

٥ - توعية اولياء الامور بأهمية هذه المرحلة فا لمعلومة التي يتلقاها الطفل ليست من خلال الواجبات وكثرتها وإنما من خلال اللعب والمشاهدة والاستكشاف وهي وسيلة لتنمية الطفل من جميع النواحي عقلي، جسمي، نفسي، اجتماعي وأخلاقي.

٦ - تحديث وتطوير هذه المناهج بصفة دورية بما يتناسب مع متغيرات العلم والتكنولوجيا وان توافي حاجات المجتمع المحلي.

ثالثا: التنظيم والإدارة

١ - تأسيس الديمقراطية وتخفيض البيروقراطية من خلال الادارات الفرعية للوزارة.

٢ - توافر المواد والإمكانيات والتكنولوجيا اللازمة للعملية التعليمية في مرحلة رياض الاطفال في مصر .

٣ - أن يحسن اختيار المديرات التي تتولى مسؤولية الإشراف والقيادة في مرحلة رياض الاطفال فالهدف النهائي هو إيجاد القائد القادر على اتخاذ القرارات التي تضمن الارتقاء بجودة المؤسسات.

٤ - مرونة الادارة التربوية والتعليمية وإعطاء المعلمات ومديري المدارس صلاحيات للمساهمة في جهود التطوير والإصلاح.

٥ - علي الرغم من ان هذه المرحلة مازالت اختيارية في كل من فرنسا والولايات المتحدة الامريكية كما في مصر إلا ان الحضور فيها الزامي في الدولتين، وهناك اهتمام شديد بالبيئة التعليمية للأطفال ففي فرنسا نجد انه بالنسبة للمبنى يشترط اشتماله على حجرة كبيرة للعب، وحجرات لأنواع النشاط المختلفة، وحجرات التمريض والراحة، كما تشتمل على حجرة لخلع الملابس ودورات مياه مناسبة، وحمامات كبيرة من ألعاب الأطفال الكبيرة والصغيرة، ولذلك يجب ان يكون الحضور في هذه المرحلة الزامي في مصر .

٦ - علي الرغم من ادارة فرنسا المركزية الا ان المركزية في فرنسا تختلف عنها في مصر، فهي لا تستهدف خدمة أهداف عقائدية وإنما تستهدف المركزية الفرنسية تنمية

الوحدة القومية والتضامن القومي والتمسك الاجتماعي ضد الأخطار التي تهدد استقرار البلاد من الداخل أو الخارج.

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة يمكن وضع التوصيات التالية :.

١ - تشجيع المعلمات على استخدام تكنولوجيا العصر.

٢ - تشجيع المعلمات على الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال رياض الأطفال.

٣ - مرونة الادارة التربوية والتعليمية وإعطاء المعلمات ومديري المدارس صلاحيات للمساهمة في جهود التطوير والإصلاح.

٤ - توعية اولياء الامور بأهمية هذه المرحلة فا لمعلومة التي يتلقاها الطفل ليست من خلال الواجبات وكثرتها وإنما من خلال اللعب والمشاهدة والاستكشاف وهي وسيلة لتنمية الطفل من جميع النواحي عقلي، جسمي، نفسي، اجتماعي وأخلاقي.

٥ - تشجيع المعلمات على حضور دورات تدريبية عن مشكلات مرحلة رياض الأطفال من الجانب (النفسي والسلوكي والاجتماعي والنمائي).

٦ - جعل التدريب الميداني في فصل دراسي كامل دون أن يتضمنه مقررات دراسية كثيرة حتى تتمكن الطالبات من اكتساب الخبرات الميدانية والتكيف مع بيئة الروضة والقدرة على العطاء مع الأطفال أي طرح مقررين فقط في المستوى الثامن بكليات رياض الأطفال بالإضافة للتربية الميدانية.

٧ - عقد ورش عمل وندوات ومحاضرات أثناء التربية الميدانية حتى تتمكن المعلمات من طرح المشكلات التي تواجههن مع الأطفال وطرق علاجها مع الأساتذة والمتخصصين في مجال رياض الأطفال والمجال التربوي.

٨ - الزامية الحضور في هذه المرحلة في مصر كما في فرنسا والولايات المتحدة الامريكية نظرا لمدي اهميتها في تنشئة الطفل مع الاهتمام بالبيئة التعليمية لهذه المرحلة.

٩ - عمل اختبارات قبول بكليات رياض الأطفال على درجة عالية من الكفاءة حتى نتمكن من اختيار معلمات مؤهلات وعلى وعي بأهمية هذه المرحلة ولديهن قناعة بدخول هذه الكلية ولديهن هدف هو تقديم كل الرعاية والحب والاهتمام بطفل هذه المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته من جميع الجوانب.

١٠ - إنشاء رابطة عامة لمعلمات الروضة تسعى هذه الرابطة لتقديم كل دعم مادي ومعنوي للمعلمات وعمل مؤتمرات ومعارض وورش عمل ورحلات.

١١ - تزويد الروضات بالمجلات التربوية والدوريات النفسية التي تساعد المعلمات في حل المشكلات التي تواجههن أثناء العمل بالروضات.

١٢ - إتاحة الحرية لمعلمات الروضة أثناء العمل مع الأطفال أي يفضل أن يكون برنامج المعلمة داخل الروضة برنامج يتميز بالمرونة والتنوع كيفما تشأ المعلمات.

١٣ - يجب تدريب معلمات الروضات على برامج الرعاية النفسية واختبارات الذكاء وتنمية التفكير من خلال برنامج القبعات الستة وغيرها من البرامج والمهارات والأنشطة التي يتم التدريب عليها من خلال المتخصصين والتربويين وذلك بهدف بناء جيل من المبدعين والموهوبين والمفكرين الذي يبدأ الاهتمام به منذ مرحلة الروضة.

١٤ - عقد ندوات لتوعية اولياء الامور عن كيفية التعامل مع هؤلاء الاطفال، ومعرفتهم بان التعلم ليس بكثرة الواجبات ولكن بتوفير الوسائل التي تساعد علي نمو

الطفل من كل الجوانب، وذلك من خلال برامج تربوية وإرشادية تساعدهم علي ذلك.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

[١] ابن منظور(١٩٩٣). *لسان اللسان تهذيب لسان العرب*، مج٢، بيروت: دار الكتب العلمية، ص٩٨

[٢] المركز القومي للبحوث التربوية (١٩٨٧)، إعداد المعلم وتأهيله، *المؤتمر القومي لتطوير التعليم" امه لها مستقبل"* في الفترة من ١٤ – ١٦ يوليو، القاهرة: مطبعة المركز، ص ١٠.

[٣] جمال أسد فرغل (١٩٨٧) *دراسات في التربية المقارنة*. جامعة الموصل: دار الكتاب والطباعة.

[٤] حسن جعفر خليفة (٢٠١٠) *المنهج المدرسي المعاصر*. الرياض: مكتبة الرشد.

[٥] حسن عبد الحميد أحمد (١٩٨٦) *تطور النظم الاجتماعية وأثرها على الفرد والمجتمع الإسكندرية*: المكتب الجامعي.

[٦] خالد دهيشي وآخرون (٢٠٠٦). *الإدارة والتخطيط التربوي*. الرياض: مكتبة الرشد.

[٧] خالد طه الأحمد (٢٠٠٥)*تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب*. العين: دار الكتاب الجامعي .

[٨] خالد محمد الخزيم (٢٠٠٨).*سلسلة انظمة التعليم*. الولايات المتحدة الامريكية.

[٩] خالد محمد العصيمي (٢٠٠٧). *الجودة في التعليم العام*. بريده. السعودية : مركز الملك خالد .

[١٠] سهام محمد بدر (٢٠٠٢). *اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة*. القاهرة : الأنجلو المصرية.

[١١] شاكر محمد فتحي (١٩٨٨) تطوير التعليم في مصر، *المؤتمر الثامن*، العدد (٩)، القاهرة، جمعية أصدقاء المصريين في الخارج، ص ٥.

[١٢] عبد المجيد عبد الرحيم (١٩٨٦). *قواعد التربية والتدريس في رياض الأطفال القاهرة:* الأنجلو المصرية

[١٣] عبد المنعم فهمي (١٩٩٨). *التخطيط للتربية الاجتماعية*. القاهرة : المكتب العلمي .

[١٤] عماد عبد الوهاب (٢٠١١). *التعليم في فرنسا من الحضانة الي الجامعة*. الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد.

[١٥] على صالح جوهر (٢٠٠٩) *الإصلاح التعليمي في العالم العربي*. توجهات عالمية. جمهورية مصر العربية : المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.

[١٦] عواطف إبراهيم (١٩٧٧). *تربية الطفولة في مصر والخارج*، القاهرة: الأنجلو المصرية .

[١٧] فاطمة أحمد محمد (١٩٩٧). التخطيط لمرحلة التعليم ما قبل الابتدائي في دولة قطر في ضوء خبرات كلاً من مصر واليابان. *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة القاهرة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

[١٨] فاطمة عاصم عبد الجليل (٢٠١٢). *فعالية استخدام الانشطة العلمية في تنمية الخيال العلمي بمرحلة رياض الاطفال*. جامعة العريش. كلية التربية.

[١٩] فوزي رزق شحات وآخرون (٢٠٠٢). *تطوير نظام رياض الأطفال في مصر لتحقيق تكافؤ الفرص التعليمية*. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والتربوية والنفسية.

[٢٠] مجلس الشعب: *قانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦م بإصدار قانون الطل*، الصادر برئاسة الجمهورية في ٦ ذي القعدة عام ١٤١٦هـ ٢٥ مارس ١٩٩٦م، مادة ٥٦، ٥٨ من القانون.

[٢١] وزارة التربية والتعليم السعودية (٢٠٠٠). التعليم في فرنسا، *مجلة المعرفة*، ع (٥٣)، الرياض.

[٢٢] محمد حسن سلامة (١٩٩٢). *اتجاهات تربوية*. مترجم عن تينا بروس. القاهرة: الأنجلو المصرية.

[٢٣] محمد عبد السلام حامد (١٩٩٥). *دراسات في التربية المقارنة*. كلية التربية. جامعة الأزهر.

[٢٤] محمد منير مرسي(١٩٧٩). *الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

[٢٥] محمد منير مرسي(١٩٩٨). *التربية المقارنة بين الأصول النظرية والتجارب العالمية*. القاهرة: عالم الكتب.

[٢٦] معجم اللغة العربية (٢٠٠٣). *المعجم الوجيز*. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية.

[٢٧] ملكة ابيض (١٩٩٩). *التربية المقارنة والدولية*.بيروت: دار الفكر والنشر والتوزيع.

[٢٨] منى جاد (١٩٩٢). *رياض الأطفال*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

[٢٩] نادي كمال عزيز وراشد القصبي(١٩٨٨)، تقويم رياض الأطفال في ضوء الأهداف المحددة لها، *المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري" تنشئته ورعايته"* في الفترة من ١٩ -٢٢ مارس، القاهرة: مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس.

[٣٠] نادية يوسف وكمال محمود (١٩٧٧)، ظاهرة الواجبات المنزلية في مرحلة رياض الأطفال، *مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل" دراسة ميدانية"*.

[٣١] ندي يوسف الرابح (٢٠١٠) رياض الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية، *رسالة التربية*، ع(٢٨)، سلطنة عمان، ص ص ٤٤ -٥١.

[٣٢] نجم الدين علي مروان (١٩٩١). سبل تطوير رياض الأطفال. *ندوة التربية العربية لدول الخليج*. الرياض.

[٣٣] هدى قناوي (١٩٩٦). *الطفل تنشئته وحاجاته*. القاهرة: عالم الكتب.

[٣٤] وزارة الشئون الاجتماعية: *القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧م ولائحته التنفيذية بشأن دور الحضانة المادة الأولى من القانون*.

[٣٥] ٢٠١٠، سلسلة انظمة الولايات المتحدة الامريكية :

-at web site: Http//:www.wessam.allgoo.us /

ثانياً: المراجع الأجنبية

[٣٦] Barbara , Mark (2001). What we about early learning: perspectives on policy, practice and professional development , cited in: The Pedantic Conference Center of the Rocke feller Brothers fund , Early Childhood Education Meeting the Challenge of Universal acces , New York: Rocker .feller Brothers fund , Inc , 14-16

[٣٧] Christiane , Filleul. (1995):Guied pratique de I'Instituteus. Maternelle , Paris , .achette p. 107

[٣٨] Eric Plaisance (1990). La Sociologie de l" Ecole Maternelle Comme Contribution Une Sociologie de la Petite Enfance (1990) , Paris , les Cahiers CERFEE(Centre d" Etude et de Recherche Formation Enfance Education) .No 4 , pp 184 – 185

[٣٩] Judith Warren (1992). Teacher Development and Education Policy , .London , Flamer press

[٤٠] Johnson , Roopnarine (2009). Approaches to Early Childhood Education, .(thed). New York: Macmillan

[٤١] Len , David (2002). Early Chid hood Education , U.S , Mary Land: alt imors .Press Spring

[٤٢] Longman (1993). Active Study Dictionary of English Language and Culture .England: Clays Ltd & St Lves pls ،

[٤٣] Ministere de l" Education Nationale et de la Culture (1992). Ropport de la France , 43e Session de la Conference Internationale de l"Eucation Geneve , .Unesco , BIE , Article 4

[٤٤] Ministere des Affaires Etrangeres (1995). " Fance ", Paris , la Documentation .Francaise

[٤٥] Minister de l"Education Natianal (1994). Ropport de La France , Geneva .Unesco , p59 ،

[٤٦] Nicole du (1993). saussois , Activite's en Ateliers , a l'Ecole Maternelle reganeser / Animer , Paris. Armand Colin. pratique pe'dagogigue

[٤٧] Pens , Moss , Dahlberg (2002). Beyound Quality in Early Childhood . ، Education and Care: Postmodern Perspectives Philadelphia: Routledge .

[٤٨] Penny Hauser and others , Early Education in the Puplic School , Oxford : .Sanfrancisco , Heading ton Munhall , 1999

[٤٩] Wolf ,J. (Learning from the part: Historical Voices in Early Childhood .Education. (R.Ed). Canada: Piney Branch Press

[٥٠] Unger,G.H.(1996).The Encyclopedia of American Education ,New York : The University of Chicago .

Requirements of Development of the Kindergarten stage in Egypt within experience of United Stat of America and France (Comparative Study)

Dr. Mona Mohamed abdelatief
Assistant Professor
Qassim University, College of Education

Abstract. The study aims at developing the system of kindergarten stage in Egypt within the experiences of some foreign countries, such as France and United State of America with many suggestions for developing the system of kindergarten stage in Egypt such as:

1 - reconsider the programs prepare kindergarten teachers

2- Encouraging teachers to attend training courses for kindergarten problems from the side (psychological and behavioral, social ……).

3 - workshops, seminars and lectures during field education so that teachers can put the problems they face with children and finding ways of dealing with professors and specialists in the field of kindergartens and educational field.

4- allow freedom for kindergarten teachers while working with children prefer to beprogram parameter inside the kindergarten program is characterized by flexibility.